اعداد

م. إسماعيل عبد اللطيف الأشقر /إستانبول 2025

- الجزء الأول/ج1الطوفان في سطوره الأولى
- الجزء الثاني/ج2كتائب القسام – من الفكرة إلى الاقتحام
- الجزء الثالث/ج3شهداء على درب الحرية والتحرير
- الجزء الرابع/ج4نُخَب شهداء على درب ذات الشوكة
- الجزء الخامس/ج5 براعم مذبوحة – ملف في دماء أطفال غزة
- الجزء السادس/ج6 المرأة الفلسطينية – صانعة المجد في زمن الطوفان
- الجزء السابع/ج7 الموت جوعًا – المجاعة وهندسة الفوضى في غزة
- الجزء الثامن/ج8 الطوفان في السياق الإقليمي والدولي – بين صمت العواصم وزلزلة الميادين
- الجزء التاسع/ج9الطوفان وعملاء الاحتلال – خناجر الداخل في خاصرة المقاومة
- الجزء العاشر/10غزة الأسطورة – حين كتب الدم ملحمة العزّة
- الجزء الحادي عشر/ج11الطوفان بين هندسة الفوضى وهندسة الإدارة
- الجزء الثاني عشر/ج12الملثم والطوفان – بين الكلمة والسلاح
- الجزء الثالث عشر/ج13وحدة الدم ووحدة المصير
- الجزء الرابع عشر/ج14مآلات الطوفان – عسكريًا، سياسيًا، إقليميًا، ودوليًا
- الجزء الخامس عشر/ج15خطة ترامب – سلام بالإكراه أم حرب مؤجلة
- الجزء السادس عشر/ج16 الطوفان ودراسات في البناء المجتمعي – الإعداد الفكري والمعرفي: تجربة غزة

الجزء السابع عشر/ج17 »الطوفان والسلوك الصهيوني تجاه الأسرى – من القيم المعلنة إلى جرائم الإذلال والانتقام

- تعريف الجزء الثامن عشر (ج18)القرآن والطوفان – آياتٌ تبني الرجال
- الجزء التاسع عشر (ج19) الطوفان والقدس – معركة النور بين الأرض والسماء
- الجزء العشرين الطوفان ج20 ومستقبل القضية الفلسطينية حين أعاد الدم كتابة قواعد الصراع

https://archive.org/details/@tafan_aksa

الطوفان ومستقبل القضية الفلسطينية

ج20

حين أعاد الدم كتابة قواعد الصراع

اعداد

م. اسماعيل عبد اللطيف الأشقر

ديسمبر/2025

⭐الإهـداء

إلى.. آباء الشهداء... في وفدنا المفاوض

وإلى الرجال الذين حملوا جبال الوجع على صدورهم،

ثم وقفوا بكل صلابة في خندق الدفاع عن شعبهم وقضيتهم،

إلى من جمعوا بين الأبوة والمقاومة،

وبين الفقد والنهضة،

وبين دموع الشهداء ووضوح البوصلة.

**إلى الأخ الحبيب والقائد الهمّام

الدكتور خليل الحيّة – أبو أسامة،

أبو الشهداء أسامة وحمزة وهمام

... وأبو الراية التي لا تنكس.

إلى الرجل الذي ودّع أبناءه وإخوته وأحفاده شهداءً،
ثم عاد إلى ساحات الميدان والتفاوض
بقلب يحمل وجعًا لا يُرى،
وإرادة لا تُقهَر،
وعهدًا لا يتراجع:
أن تبقى فلسطين في مكانها الأعلى...
وأن يبقى شعبها في مكانه الأرفع.

**وإلى الأخ القائد الدكتور باسم نعيم...

والد الشهداء نعيم قبل الطوفان ونعيم في نهاية الطوفان
ذلك الأب الصابر،
والقلب الحيّ،
والصوت الهادئ الذي يحمل في داخله ضجيج أوجاع شعبٍ كامل .

إلى من فقد فلذة كبده شهيدًا،
ومع ذلك ظلّ ثابت الخطى،
مستمسكًا بالأمانة،
مؤمنًا بأن دماء الشهداء هي الحبر الذي تُكتب به خرائط المستقبل.

**وإلى الأخ الدكتور القائد غازي حمد...

والد الشهيد عبد الله أحد شهداء الانفاق المقاتلة في رفح

رجل الموقف،

وصوت غزة الصادق،

والقلب الذي لم تهزمه المنافي ولا السجون ولا الجراح .

إلى من ظلّ مخلصًا لقضية شعبه

في كل ساحات العمل العام،

وفي كل لحظة اشتداد أو انكسار،

فكان حيث يكون الرجال:

ثابتًا، صريحًا، عميقًا، لا يساوم.

إليكم جميعًا...

أيها الآباء الثلاثة... الرجال الثلاثة... القادة الثلاثة...

إليكم أهدي هذا الكتاب،

وفاءً لدماء أبنائكم،

واحترامًا لصلابتكم،
وتقديرًا لدوركم العظيم في حماية مسار شعبٍ يُصارع كي يبقى حرًا.

إليكم أهدي هذا العمل
لأنكم كنتم — وما زلتم—
حملة الوجع...
وحملة الأمانة...
وحملة الراية التي لا تسقط.

اخوكم/ إسماعيل الاشقر

ديسمبر/2025

همام خليل الحيـة
عبد الله غازي حمد
نعيـم باسـم نعيـم
أعضاء وفد التفاوض في حماس
الذين استشهد أبناؤهم
قدس
QudsN

مقدمة الكتاب

الطوفان... حين أعاد الشعب الفلسطيني كتابة مستقبل قضيته

لم يكن طوفان الأقصى حدثًا عابرًا في مجرى الصراع، ولا عملية عسكرية تضاف إلى سجل المعارك الطويلة بين الشعب الفلسطيني والاحتلال، بل كان **لحظة تأسيس جديدة** أعادت صياغة التاريخ الفلسطيني، وفتحت في الوعي العربي والإسلامي والعالمي صفحةً لم يكن لأحد أن يتخيّلها قبل السابع من أكتوبر 2023.

لقد ظنّت قوى الاستكبار أن غزة الصغيرة، المحاصرة منذ عقد ونصف، قد أنهكها الحصار والجوع والمرض، وأن المقاومة فيها لم تعد سوى "ذكرى" أو "خطاب معنوي" يمكن احتواؤه. لكن غزة — كما اعتادت — قلبت المعادلة. فعندما انطلقت شرارة الطوفان، انكسرت أعمق مسلّمات الاحتلال، وانهار الدرع الأمني الذي بُنيت عليه أسطورة الدولة العبرية، وسقطت هيبة جيشٍ اعتقد أنه قادر على ضبط الشرق الأوسط بأكمله.

وفي المقابل، نهض الشعب الفلسطيني — في غزة والضفة والقدس والشتات — بوصفه صاحب القضية، لا بوصفه ضحية. ارتفعت راية المقاومة، واستعاد الفلسطيني ثقته بذاته، وشعر لأول مرة منذ عقود بأن ميزان القوة يمكن أن يهتزّ، وأن الاحتلال ليس قدرًا أبديًا، وأن التحرير ليس حلمًا مستحيلًا.

الطوفان لم يُعد فقط تعريف المقاومة، بل أعاد تعريف **فلسطين نفسها:**
فلسطين التي حاولوا تحويلها إلى ملف إغاثي، تحوّلت إلى مركز أخلاقي للعالم.
فلسطين التي أرادوا لها أن تُمحى من الذاكرة، عادت إلى قلب الضمير الإنساني.
فلسطين التي أرادوا لها أن تستسلم، صارت مدرسة تُعلّم الأمم معنى الإرادة.

ومع اشتداد الإبادة في غزة، انكشف وجه الاحتلال أمام العالم بأسره.
لم تعد الرواية الصهيونية قادرة على إخفاء الدم، ولا على تزوير الحقائق.
وفي لحظة نادرة في التاريخ، وقف ملايين البشر — من نيويورك إلى كيب تاون، ومن لندن إلى كوالالمبور — يهتفون باسم غزة، لا بلسان السياسة، بل **باسم الإنسانية نفسها.**

في الوقت ذاته، كشفت الحرب عن هشاشة الكيان الصهيوني من الداخل:
انقسام سياسي عميق، فقدان للثقة، هروب من الخدمة العسكرية، ارتباك استخباراتي غير

مسبوق، ومحاولة يائسة لاستعادة ما لا يمكن استعادته من هيبة الردع. لقد دخلت إسرائيل — لأول مرة منذ 1948 — مرحلة **القلق الوجودي**.

ومع الطوفان، برزت الحاجة إلى **إعادة بناء المشروع الوطني الفلسطيني** على أسس جديدة:

- **المقاومة كمرتكز للشرعية**
- **الوحدة الوطنية كضرورة وجودية**
- **القدس كبوصلة**
- **الضفة كساحة التحول القادمة**
- **غزة كمركز القرار**
- **الشتات كعمق عالمي**
- **الإعمار كمعركة سيادة**
- **الاقتصاد المقاوم كدعامة للاستقلال**
- **الخطاب العالمي الجديد كسلاح سياسي لا يقل أهمية عن الميدان**

إن هذا الكتاب لا يروي قصة الطوفان فقط، ولا يستعيد مشاهد الحرب والمقاومة، بل يحاول الإجابة عن السؤال الأكبر:

ماذا بعد الطوفان؟
وإلى أين تتجه القضية الفلسطينية في ضوء التحولات التي أحدثها؟

إنه كتاب يقدّم رؤية استراتيجية متكاملة لمستقبل الصراع، وللخريطة السياسية الإقليمية والدولية، وللمشروع الأميركي–الصهيوني الذي حاول — عبر رؤية ترامب، والديانة الإبراهيمية، ومشاريع التطبيع — أن يصوغ شرقًا أوسط بلا فلسطين وبلا مقاومة.

كما أنه كتاب يضع خطوطًا أولى لمشروع وطني جديد، يليق بثمن الدم، ويترجم تضحيات غزة وصمود الضفة وتشبث القدس وثبات الشتات إلى **فكرٍ وخطةٍ ومسارٍ يستحق أن يُورّث للأجيال القادمة.**

فهذا الكتاب وُلد من رحم ملحمة.
وملحمة الطوفان لم تنتهِ بعد...
بل ما زالت تكتب المستقبل، حرفًا بحرف، ودمعة بدمعة، وتضحية بتضحية.

وفي قلب هذه الملحمة... تقف فلسطين،

لا كأرض فقط، ولا كقضية فقط،

بل كـ **وعدٍ إلهي وحقٍّ تاريخي ورايةٍ لا تسقط ما دام في الأمة قلبٌ ينبض بحب القدس.**

اعداد

م. اسماعيل عبد اللطيف الأشقر

ديسمبر/2025

الطوفان ومستقبل القضية الفلسطينية

حين أعاد الدم كتابة قواعد الصراع

الافتتاحية/

السيناريوهات المستقبلية للقضية الفلسطينية

لم يكن طوفان الأقصى مجرّد عملية عسكرية، ولا حدثًا عابرًا في سجل المقاومة، بل شكّل نقطة تحوّل تاريخية أعادت القضية الفلسطينية إلى مركز الاهتمام العالمي بعد عقود من التهميش المتعمد. لقد انكسرت المعادلات التي سادت منذ 30 عامًا، وتبدّلت موازين القوة، وانفتح بابٌ جديد لإعادة تعريف المشروع الوطني الفلسطيني بأكمله.

لقد أعاد الطوفان طرح الأسئلة الكبرى:

من يملك القرار؟

من يصوغ المستقبل؟

ومن يدفع أثمان التضحيات؟

وفي المقابل، كشف الطوفان هشاشة المشروع الصهيوني، وعمّق أزماته الداخلية، ودفع العالم لإعادة النظر في تصوّراته القديمة حول الأمن في الشرق الأوسط.

أولًا: الطوفان... زلزالٌ أعاد تسمية الأشياء

1. إسقاط صورة "الجيش الذي لا يُقهر"

كان 7 أكتوبر لحظة انهيارٍ لأسطورة عسكرية امتدت لعقود. أظهرت الأحداث قدرة المقاومة على التخطيط المعقّد، والتنفيذ المتقن، وتجاوز الحدود العسكرية التقليدية، مما حوّل الطوفان إلى **حدث مؤسِّس** يعيد صياغة ميزان الردع.

2. سقوط مشروع السلام الزائف

أثبت الطوفان أن التطبيع لا ينهي الصراع، وأن تجاوز الشعب الفلسطيني عبر مؤتمرات واتفاقيات لا يُنتج استقرارًا. انهارت فكرة "الشرق الأوسط الجديد" الذي أرادت واشنطن وتل أبيب بناءه على حساب الفلسطينيين.

3. عودة القضية إلى واجهة العالم

المظاهرات، الجامعات، الرأي العام الدولي، جيل الشباب...
كلهم أعادوا رفع فلسطين إلى مركز الضمير العالمي، وصارت القضية معيارًا أخلاقيًا لانقسام البشرية بين دعاة العدالة ودعاة الإبادة.

ثانيًا: مستقبل المشروع الوطني بعد الطوفان

1. نهاية مرحلة أوسلو

أوسلو لم تعد إطارًا قابلًا للحياة.
الطوفان كشف أن الواقع على الأرض يتشكل بالدم لا بالوعود.
الجماهير باتت تعتبر أن المسار السياسي القديم انتهى، وأن البديل هو **استراتيجية تحررية جديدة**.

2. بروز المقاومة كفاعل رئيسي في صناعة القرار

لم يعد ممكنًا ترتيب مستقبل غزة أو الضفة أو القدس دون القوة التي فجّرت الطوفان.
المقاومة أصبحت **رقمًا صعبًا**، لا يتجاوزه الاحتلال ولا الولايات المتحدة ولا الوسطاء.

3. نحو صياغة قيادة فلسطينية جديدة

الطوفان فتح الباب لولادة قيادة وطنية موحّدة،
تجمع بين:

- **قوة المقاومة**
- **الشرعية الشعبية**
- **الخبرة السياسية**
- **الوحدة الميدانية**

وهذا المسار لا يزال في بدايته، لكنه أصبح ضرورة وطنيّة لا مفر منها.

ثالثًا: مستقبل غزة بعد الطوفان

1. غزة بعد الحرب ليست كما قبلها

الدمار هائل، نعم.
لكن الشرعية المعنوية لغزة صارت أكبر من حدودها الجغرافية.
وأصبح العالم يُدرك أن **غزة مركز الثقل الحقيقي للقضية الفلسطينية.**

2. معركة الإعمار... ساحة صراع جديد

الإعمار لن يكون مشروعًا هندسيًا فقط، بل صراعًا سياسيًا على من يدير غزة ومن يملك قرارها.
الطوفان أثبت أن أي محاولة لفرض إدارة خارجية ستفشل كما فشلت مشاريع الاحتلال منذ 2006.

3. مجتمع خرج من تحت الركام أقوى

رغم الإبادة، رغم الجوع، رغم القصف...
لم يستسلم الشعب.
قابل الموت بالصمود، والدمار بالإرادة، والحرمان بالكرامة.
وهذه الروح هي نفسها التي صاغت ملحمة الطوفان.

رابعًا: إسرائيل... كيانٌ يدخل عصر الانهيار البطيء

1. أزمة داخلية غير مسبوقة

- **انقسام سياسي**
- **فقدان الثقة في القيادة**
- **تراجع في الروح القتالية**
- **هجرة عكسية**
- **انهيار نظرية الأمن**

الطوفان كشف أن الكيان ليس كيانًا طبيعيًا، بل **كيان هشّ يعتمد على الدعم الخارجي.**

.2الغرب... يدفع ثمن دعمه للإبادة

علاقة الاحتلال بالعالم لم تعد كما كانت.
الجامعات، القضاء الدولي، البرلمانات، الإعلام الحر...
جميعها أصبحت ساحة ضغط على الحكومات الغربية.

.3الطوفان كاشفٌ أخلاقي

من وقف مع غزة ارتفع
ومن وقف مع الإبادة سقط
ومن صمت فقد وجهه
والتاريخ سيُعيد ترتيب العالم على أساس اختبار غزة.

خامسًا: السيناريوهات المستقبلية للقضية الفلسطينية

السيناريو الأول: مشروع التحرير المتدرّج

ويبني على:

- **استمرار قوة المقاومة**
- **تآكل الردع الإسرائيلي**
- **ارتفاع تكلفة الاحتلال**
- **اتساع التعاطف الدولي**

وهذا السيناريو أصبح الأقوى بعد الطوفان.

السيناريو الثاني: إدارة فلسطينية موحدة لغزة والضفة

عبر تشكيل قيادة وطنية تُعيد تعريف المشروع الفلسطيني، وتبني مؤسسات صلبة قادرة على مواجهة الضغوط الدولية.

السيناريو الثالث: فرض وصاية دولية على غزة

محاولة أمريكية–أوروبية لإعادة إنتاج أوسلو برعاية أمنية عربية.
لكن هذا السيناريو يصطدم:

- **بإرادة الشعب**
- **بقوة المقاومة**
- **وبفشل الاحتلال في فرض أي نموذج حكم**

لذلك فرص نجاحه ضعيفة.

السيناريو الرابع: حرب إقليمية واسعة

إذا لم تنجح إسرائيل في الخروج من مأزقها، قد تفتح معارك جديدة لكسر الطوق.
لكن الطوفان أثبت أن **محور المقاومة اليوم أقوى من أي وقت مضى.**

****خاتمة**

الطوفان... بداية التاريخ الجديد**

الطوفان لم يغلق صفحة؛ بل فتح كتابًا جديدًا.
لقد أعاد الروح للقضية الفلسطينية، وأعاد تموضع الشعب الفلسطيني في المركز، وأثبت أن الإرادة حين تشتعل تصنع ملاحم تغيّر التاريخ.

اليوم نحن أمام **مرحلة ما بعد الطوفان:**
مرحلة بناء رؤية وطنية موحّدة،
ومؤسسات قوية،
ومشروع تحرري لا يتراجع.

إن مستقبل فلسطين بعد الطوفان ليس سؤالًا مفتوحًا...
بل مسارًا بدأ فعليًا،
وسيُكتب بالعقيدة، بالدّم، وبصمود شعبٍ يحمل راية الحق منذ مئة عام...
ولا يزال.

الفصل الأول: الطوفان... بداية التاريخ الجديد

–دلالاته العسكرية والسياسية
–إسقاط "الجيش الذي لا يُقهر"
–عودة فلسطين إلى مركز العالم
–تحوّل 7 أكتوبر إلى نقطة تأسيس

الفصل الثاني: متغيرات ما بعد الطوفان في البنية الفلسطينية

–سقوط منظومة أوسلو
–صعود المقاومة كصاحبة القرار
–التحول في الوعي الشعبي
–مفاعيل المعركة على الضفة والقدس

الفصل الثالث: غزة بين الركام وإعادة التشكيل

–الإنسان قبل العمران
–صمود المجتمع تحت الإبادة
–رؤية استراتيجية لإعمار مقاوم
–غزة كمركز للشرعية الوطنية

الفصل الرابع: إسرائيل في عصر الانهيار البطيء

–فشل نظرية الأمن
–التفكك الداخلي
–أزمة القيادة الإسرائيلية
–المأزق الأخلاقي أمام العالم

الفصل الخامس: المشهد الدولي بعد الطوفان

–انكشاف المعايير الغربية
–صعود "رأي عام عالمي" يقف مع غزة
–النظام الدولي نحو إعادة تموضع
–دور محور المقاومة إقليميًا

الفصل السادس: السيناريوهات المستقبلية للقضية

–مشروع التحرير المتدرج
–مستقبل غزة والضفة والقدس
–احتمالات القيادة الموحدة
–مخاطر الوصاية الدولية
–فرص الحرب الإقليمية الكبرى

الفصل السابع: نحو رؤية فلسطينية جديدة

–قواعد استراتيجية ما بعد الطوفان
–أهمية بناء المؤسسات الوطنية
–دور الشباب والشتات
–إعادة تعريف المشروع الوطني الفلسطيني

****الخاتمة العامة:**

حين يكتب الدم مستقبل الأمة**

هذا البُعد ضروري، لأن مستقبل القضية الفلسطينية لا يمكن فهمه دون إدراج:

1. **الرؤية الأميركية – خصوصًا رؤية ترامب** وإعادة تشكيل المنطقة.
2. **المشروع الصهيوني الاستيطاني–الإجلائي** الذي يستهدف غزة والضفة والقدس.
3. **مشاريع التهويد والعمران الاستيطاني** كأدوات سياسية–عقائدية للسيطرة على الأرض.
4. **المخطط الشامل لإعادة رسم خريطة الشعوب والحدود** في الشرق الأوسط.

.1رؤية ترامب... الوجه الجريء لمشروع الهيمنة الأميركية

–كيف حاول ترامب إنهاء القضية الفلسطينية عبر "صفقة القرن."
–تحويل المسجد الأقصى إلى ملف تفاوضي لا ديني.
–ضم القدس، وشرعنة المستوطنات، وإلغاء حق العودة.
–دعم إسرائيل بلا قيود، واعتبار المقاومة "عقبة يجب إزالتها."

.2إعادة تشكيل الشرق الأوسط على الطريقة الأميركية

–مشروع "الشرق الأوسط الجديد."
–محاولة فرض الديانة الإبراهيمية كنموذج سياسي–ثقافي.
–استخدام التطبيع لإدماج إسرائيل في المنطقة كقوة مركزية.
–تحويل الدول العربية إلى أدوات أمنية لحماية الكيان.

.3المشروع الصهيوني الإجلائي... ترحيل غزة نموذجًا

–كيف يعمل الاحتلال على تفريغ غزة من سكانها:
•قصف البنية التحتية
•استهداف المدارس والمستشفيات
•تحويل المعابر إلى أدوات حصار
•تجويع مليوني إنسان لدفعهم للهجرة القسرية
–الخطط الإسرائيلية:
•إسكان الغزيين في صحراء سيناء
•الإجلاء نحو دول إفريقيا
•شرعنة التهجير باعتباره "حلًا إنسانيًا"

.4المعركة على الأرض... جوهر الصراع

–العلاقة بين الصهيونية والاستيطان.
–لماذا يعتبر الاحتلال الأرض مقدّسة أكثر من السكان.
–منطق "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض" في صياغته الحديثة.
–مشروع تحويل غزة إلى منطقة عسكرية–اقتصادية خاضعة للمستثمرين اليهود.

.5مشاريع السيطرة الجغرافية بعد الطوفان

–ممرات أمنية داخل غزة تخضع لجيش الاحتلال.
–تقسيم القطاع إلى مناطق عازلة أمنية.
–إقامة مجمعات صناعية واقتصادية إسرائيلية.
–إعادة هندسة الحدود البحرية.

.6لماذا فشل مشروع الإجلاء؟

–صمود المجتمع الغزّي رغم الإبادة.
–الرفض الشعبي العربي والإسلامي.
–الموقف المصري الذي منع التهجير.
–المقاومة التي احتفظت بقوتها العسكرية.
–تحوّل الرأي العام العالمي.

الطوفان ومستقبل القضية الفلسطينية
حين تغيّر وجه الشرق الأوسط**

المقدمة العامة للكتاب/

حرب على الوعي، والهوية، والأرض، قبل أن تكون حربًا على السلاح والحدود.

لم يكن طوفان الأقصى مجرّد معركة عسكرية، ولا ردّ فعل على عقودٍ من الحصار الخانق والقتل البطيء، بل كان لحظة تأسيس جديدة في تاريخ فلسطين والمنطقة والعالم. ففي فجر السابع من أكتوبر 2023، اهتزّت قواعد الصراع العربي–الصهيوني من جذورها، وتكسّرت المسلّمات التي ظلّت تحكم المنطقة لأكثر من سبعين عامًا. لقد انقضّت غزة المحاصرة، بأطفالها الجائعين ورجالها المقاتلين ونسائها الصابرات، على بنية الاحتلال الأمنية والعسكرية، فهدمت جدار الخوف الذي ظلّ قائمًا منذ نشأة الكيان.

ولم يكن الطوفان حدثًا فلسطينيًا خالصًا، بل **زلزالًا جيو استراتيجيًا** أعاد ترتيب خرائط القوة في الشرق الأوسط، وكشف عورات السياسات الغربية، وفضح التواطؤ الدولي مع الإبادة الجماعية. ففي الوقت الذي سقطت فيه قذائف الاحتلال على بيوت المدنيين، كان الرأي العام العالمي يكتشف حقيقة الصراع من جديد: صراع بين شعب يريد الحياة، واحتلال يريد الأرض دون أصحابها.

ومع الطوفان، ظهرت حقيقة أخرى:
القضية الفلسطينية لم تمت، ولم تندثر، ولم تُدفن تحت الركام.
بل عادت لتصبح **قضية مركزية**، معيارًا أخلاقيًا لحركات التحرر، ومحورًا لسياسات العالم، وبوصلة جديدة لجيل الشباب في الشرق والغرب على حدّ سواء.

أما على مستوى المشروع الصهيوني، فقد شكّل الطوفان جرحًا عميقًا لن يلتئم، لأنه ضرب المؤسسة العسكرية في قلبها، وكشف هشاشة العقيدة الأمنية التي بُني عليها الكيان منذ عام 1948. وبدل أن تخرج إسرائيل أقوى — كما أرادت — خرجت أكثر انقسامًا، وأكثر خوفًا، وأقل ثقة في مستقبلها.

وفي المقابل، دفع الطوفان المشروع الفلسطيني إلى عتبة مرحلة جديدة: مرحلة **إعادة بناء المشروع الوطني على أسس القوة والوحدة والصمود** .لم تعد المعادلة قائمة على التفاوض من موقع الضعف، بل على رسم المستقبل من موقع الفعل والقدرة والإرادة.

كما كشف الطوفان الوجه الحقيقي للمشروع الأميركي في المنطقة، وخاصة في عهد دونالد ترامب الذي حاول — عبر "صفقة القرن" — دفن القضية الفلسطينية نهائيًا، وتحويلها إلى مشكلة إنسانية بلا جذور سياسية، وإحلال الديانة الإبراهيمية محلّ الهوية الدينية والتاريخية للأرض، وتثبيت إسرائيل قوةً مقدسة فوق الشعوب.

لكن الطوفان مزّق ذلك الوهم.
وأخرج إلى السطح حقيقة الحرب الكبرى:
حرب على الوعي، والهوية، والأرض، قبل أن تكون حربًا على السلاح والحدود.

إن هذا الكتاب لا يعيد سرد المعركة فحسب، بل يقرأ **المرحلة القادمة:**
مستقبل غزة، مستقبل الضفة، مستقبل القدس، مستقبل الصراع مع الاحتلال، ومستقبل فلسطين في النظام الدولي الذي يتشكّل بعد الطوفان.

ونحن أمام لحظة تاريخية تستحق التدقيق؛ فإما أن يكون الطوفان **بوابة التحرير المتدرّج،** أو **نقطة انعطاف** تعيد تشكيل الصراع لسنوات طويلة قادمة.

ولذلك، تأتي فصول هذا الكتاب لتحلل:

- **الطوفان كتحول استراتيجي**
- **المتغيرات الفلسطينية الداخلية**
- **غزة بعد الإبادة**
- **إسرائيل في مرحلة الانهيار البطيء**
- **المشهد الدولي الجديد**
- الرؤية **السيناريوهات المستقبلية**
- **الفلسطينية المطلوبة**
- **وأخيرًا: المشروع الأميركي–الصهيوني لإعادة تشكيل المنطقة**

وكل فصل منها هو محاولة لالتقاط جوهر اللحظة، والبحث عن معاني المستقبل، لأن الطوفان لا يُقرأ كساعات نارٍ وغبار، بل كعلامة على **بداية عصر جديد**.

★ الفصل الأول

الطوفان... بداية التاريخ الجديد

.1لحظة كسرت جدار المستحيل

في فجر السابع من أكتوبر، لم يكن العالم يتوقع أن تُفتح نافذة جديدة في الجدار المغلق للقضية الفلسطينية. فالاحتلال بدا في أوج قوته العسكرية، والدعم الأميركي غير محدود، والتطبيع العربي يزحف كالنار في الهشيم، والحديث عن "نهاية المقاومة" كان يتردد في معظم العواصم.

لكن غزة — تلك الرقعة الصغيرة المحاصرة — قررت أن تقول كلمتها من جديد.
انطلقت مجموعات المقاومة عبر البرّ والجو والبحر، في مشهد لم يشهده الاحتلال منذ قيامه.
اختُرقت خطوطه الأمامية، وسيطر المقاومون على مواقع عسكرية، ودخلوا العمق الإسرائيلي، وسقطت أسطورة "الجيش الذي لا يُقهر."

كانت تلك اللحظة **نقطة مفصلية** تجاوزت حدود الزمان والمكان:
لحظة تؤرخ لتحول استراتيجي عميق في بنية الصراع.

.2سقوط نظرية الأمن الإسرائيلية

منذ 1948 اعتمد الاحتلال على ثلاث ركائز مقدّسة:

1. **الاستخبارات التي تعرف كل شيء**
2. **الجيش الذي ينتصر دائمًا**
3. **الحدود الآمنة المحصّنة**

لكن الطوفان سحق هذه الركائز دفعة واحدة.

لقد أثبت أن الاحتلال — رغم قوته التقنية — هشّ من الداخل، وأن عقيدته الأمنية قائمة على الخوف أكثر من القوة.

فالطوفان لم يكن مجرّد اقتحام حدود، بل كان **انكشافًا شاملًا:**

- **فشل استخباراتي غير مسبوق**
- **انهيار كامل لمنظومة التحصينات**
- **شلل القيادة السياسية والعسكرية**
- **صدمة نفسية عميقة للمجتمع الإسرائيلي**

وبهذا، لم يسقط يومها موقع عسكري فقط، بل سقطت **هيبة الكيان** التي عاش عليها لعقود.

.3الطوفان يعيد تعريف المقاومة

منذ سنوات طويلة حاول الاحتلال تصوير المقاومة كفعل محلي محدود، أو كجماعات منعزلة لا تملك استراتيجية. لكن الطوفان كشف العكس تمامًا:

كشف عن منظومة متكاملة في التفكير، والتخطيط، والقدرة على التنسيق والسرية، وعلى تنفيذ عملية معقدة متعددة المسارات في وقت واحد.

وبذلك أعاد الطوفان تعريف المقاومة على أنها:

- **فاعل إقليمي**
- **مُنتج استراتيجي**
- **قوة منظمة تمتلك عمقًا سياسيًا وعقائديًا**

وأصبح السؤال الحقيقي بعد الطوفان:

كيف ستتطور المقاومة، لا هل ستبقى أم تزول؟

.4عودة فلسطين إلى مركز العالم

لم تُشاهد البشرية حدثًا مثل الطوفان خلال العقود الأخيرة.
لقد تحولت غزة إلى مركز الإعلام العالمي، والجامعات، والمحاكم الدولية، والمظاهرات، وحملات التضامن.

فلسطين التي حاول الكثيرون دفنها في الهوامش — عبر التطبيع والضجيج السياسي — عادت لتكون **القضية العالمية الأولى.**

وللمرة الأولى منذ عقود:

- **الجامعات العريقة تنتفض**
- **الصحفيون الدوليون يغيّرون خطابهم**
- **الشباب في الغرب يعتبرون غزة معيارًا للحقيقة**
- **الملايين يخرجون في شوارع لندن وباريس ونيويورك**
- **العالم يرى الاحتلال كما لم يره من قبل :آلة إبادة**

لقد ولّد الطوفان حالة وعي عالمي جديدة، يصعب على أي قوة إيقافها.

.5الطوفان... شرارة سقوط النظام الإقليمي القديم

طوال سنوات، حاولت واشنطن رسم منطقة "شرق أوسط بلا فلسطين"، حيث تصبح إسرائيل قوة طبيعية، وتتراجع القضية الفلسطينية إلى ملف إنساني صغير.

لكن الطوفان هدم هذا الهرم من أساساته:

- **سقط وهم السلام الاقتصادي**
- **تهاوت مشاريع التحالفات الأمنية**
- **تعثرت "اتفاقية التطبيع الكبرى" مع السعودية**
- **انكسرت فكرة قبول الاحتلال كحقيقة نهائية**
- **ظهر محور مقاومة أكثر تماسكًا من أي وقت مضى**

وأصبح واضحًا أن الطوفان ليس مجرد عمل عسكري، بل **تحول جيو استراتيجي** يغيّر شكل المنطقة لسنوات طويلة.

6.الاحتلال يدخل عصر الانكشاف

بعد الطوفان، لم يعد الاحتلال كما كان:

- **فقد الثقة بقيادته**
- **تزايدت الهجرة العكسية**
- **ارتفعت نسب رفض الخدمة العسكرية**
- **انقسم المجتمع إلى معسكرات متصارعة**
- **تصاعدت عزلة إسرائيل الدولية**

وبدأت تظهر تساؤلات داخلية غير مسبوقة:
هل يمكن لهذا الكيان أن يستمر؟
هل يستطيع أن يعيش في محيط لا يقبله؟
هل يملك القدرة على إعادة بناء هيبته؟

لقد دخل الاحتلال — لأول مرة — **مرحلة الشك الوجودي**.

7.الطوفان كمعركة وعي وهوية

لم تكن المعركة في الميدان فقط، بل في الوعي أيضًا.
فالطوفان أسقط الرواية الصهيونية التي حاولت لعقود تصوير الفلسطيني كضحية عاجزة أو كملف إنساني بلا جذور سياسية.

وأعاد تعريفه كـ:

- **مقاوم**
- **صانع حدث**
- **فاعل في التاريخ**
- **منتمي لأرضه وعقيدته**

وبهذا، تغيّر تصور الملايين للصراع، ليس على مستوى السياسة فقط، بل على مستوى **وعي الشعوب**.

.8لماذا كان الطوفان بداية مرحلة جديدة؟

لأن الطوفان جمع بين أربع نقاط لم تجتمع من قبل:

1. **قدرة عسكرية مفاجئة**
2. **تأثير سياسي إقليمي مباشر**
3. **انكشاف عالمي غير مسبوق للجرائم الإسرائيلية**
4. **صمود شعبي أسطوري رغم الإبادة**

ولهذا، لم يعد الطوفان حدثًا يمكن تجاوزه، بل أصبح **نقطة تأسيس** سيُبنى عليها المستقبل.

** ★ الفصل الثاني

متغيرات ما بعد الطوفان في البنية الفلسطينية
من سقوط أوسلو إلى صعود مشروع التحرير**

.1سقوط منظومة أوسلو... نهاية مرحلة كانت تتفسخ منذ سنوات

كان مشروع أوسلو يعيش حالة احتضار طويلة قبل الطوفان، لكنه ظل قائمًا شكليًا بفضل الدعم الدولي، والتمويل، والرهانات السياسية. أما بعد الطوفان، فقد سقطت شرعية هذا المسار بصورة نهائية، لأنه:

1. **فشل في حماية الأرض من الاستيطان.**
2. **لم يحقق أي تقدم سياسي حقيقي.**
3. **أصبح غطاءً لتنسيق أمني يخدم الاحتلال.**
4. **فقد الثقة الشعبية بالكامل.**

وجاء الطوفان ليضرب القاعدة التي قام عليها هذا المشروع:
فكرة أن السلام ممكن دون توازن قوة.

لقد أعاد الطوفان تعريف المعادلة:
لا مفاوضات بلا قوة... ولا حقوق بلا مقاومة.

.2المقاومة تتحول إلى صاحب القرار المركزي

لم يعد ممكنًا بعد الطوفان تجاهل قوة المقاومة أو محاولة تجاوزها سياسيًا. فالمقاومة:

- **أثبتت قدرتها العسكرية**
- **حافظت على صمودها رغم الإبادة**
- **ركّزت في يدها أوراقًا استراتيجية**
- **صنعت زلزالًا عالميًا أعاد فلسطين إلى الواجهة**

هذا جعلها تتحول — لأول مرة — إلى **فاعل رئيسي** في صناعة مستقبل فلسطين، لا مجرد "تنظيم محاصر."

وبالتالي، صار السؤال السياسي الحقيقي في المنطقة:
كيف ستُترجم القوة العسكرية إلى قوة سياسية؟
وكيف سيُعاد بناء البيت الفلسطيني على هذا الأساس؟

3.التحول في الوعي الشعبي الفلسطيني

شهد الشارع الفلسطيني، من غزة إلى الضفة والقدس والشتات، تحولات عميقة بعد الطوفان:

أولًا: ارتفاع منسوب الثقة بالمقاومة

لم يعد الناس ينظرون للمقاومة كخيار عاطفي، بل كقوة قادرة على تغيير الواقع.

ثانيًا: سقوط خيار إدارة الصراع

ترسّخت قناعة جديدة:
إسرائيل لا تريد سلامًا بل هيمنة.
وأن "إدارة الصراع" مجرد تسمية لتأجيل الانفجار.

ثالثًا: حركة الجيل الجديد

ظهر جيل فلسطيني جديد — من طلاب الجامعات والمخيمات — يرى أن المقاومة ليست خيارًا ثانويًا، بل **أساس الكرامة.**

رابعًا: ارتفاع الحسّ الوحدوي

الجماهير رأت بأعينها أن الدم يوحد ما فرّقته السياسة.

وبهذا، أصبح الشعب الفلسطيني أقرب — نفسيًا وفكريًا — إلى استعادة مشروعه الوطني الموحّد.

4.الضفة الغربية... من صمت مرّ إلى يقظة متقدة

الضفة لم تشهد بعد الطوفان ما شهدته غزة عسكريًا، لكنها عاشت تحولات استراتيجية:

- **زيادة الاشتباك المسلح**
- **صعود خلايا مقاومة جديدة**
- **انهيار صورة الاحتلال كسلطة لا تُهزم**
- **هشاشة السلطة الفلسطينية أمام الشارع**

بل يمكن القول إن الضفة أصبحت في مرحلة **ما قبل الانفجار**، وأن الطوفان أعاد إشعال جذوة المقاومة الكامنة فيها منذ سنوات طويلة.

.5القدس... مركز الوعي ومركز الصراع

القدس كانت — وما تزال — البوصلة التي تحدد طبيعة الصراع.
لكن بعد الطوفان، تعززت مكانتها كـ رمز موحد للفلسطينيين.

شهدت المدينة:

- **تزايد عمليات المقاومة الفردية**
- **اشتداد الصراع على الأقصى**
- **تزايد انتهاكات الاحتلال**
- **تحولات في وعي الشباب المقدسي**

وأصبح واضحًا أن الطوفان عزّز لدى المقدسيين شعورًا بأن **التحرير لم يعد بعيدًا كما يُقال.**

.6غزة... مركز الشرعية الوطنية

رغم الدمار والإبادة والحصار، خرجت غزة من الطوفان أقوى معنويًا وسياسيًا:

- **صمود أسطوري للشعب**
- **احتفاظ المقاومة بقسم من قوتها**
- **انكشاف جرائم الاحتلال أمام العالم**
- **فشل مشاريع الإجلاء**
- **احتفاظ غزة بدورها المركزي في الصراع**

وأصبحت غزة — للمرة الأولى — ليست مجرد "قطاع محاصر" بل **قلب المشروع الوطني الفلسطيني**.

7.أزمة القيادة التقليدية... وبداية عصر القيادة الجديدة

بعد الطوفان، لم يعد مقبولًا استمرار البنية القيادية القديمة، لأن:

- **خطابها لم يعد يمثل الشعب**
- **مشروعها السياسي انهار**
- **قدرتها على النفوذ الداخلي تقلصت**
- **شرعيتها الشعبية تدهورت**

وبالمقابل، كان هناك صعود واضح لـ:

- **المقاومة**
- **القوى الشعبية**
- **القيادات الميدانية**
- **الجيل الجديد**

وهذا يفتح الباب لمرحلة جديدة عنوانها:
إعادة هيكلة القيادة الفلسطينية على أساس القوة والشرعية الشعبية.

8.إعادة تعريف المشروع الوطني الفلسطيني

قبل الطوفان، كان المشروع الوطني غامضًا ومقسمًا بين:

- **دولة على حدود 1967**
- **دولة واحدة**
- **حل تفاوضي**
- **إدارة صراع**
- **مقاومة وصمود**

لكن الطوفان وحّد الفهم العام باتجاه جديد:

مشروع يدمج بين:

- **المقاومة كقوة تحرير**
- **الصمود الشعبي كعمق استراتيجي**
- **القيادة الموحدة كعنوان للشرعية**
- **التحرير المتدرج كهدف استراتيجي**
- **توحيد غزة والضفة في إطار واحد**
- **إعادة بناء منظمة التحرير بصورة عميقة وحقيقية**

وبذلك، أصبح الطوفان فرصة لإعادة تعريف الهوية الجامعة للفلسطينيين.

9. تحولات الشتات والمنافي

الشتات الفلسطيني — الذي ظل بعيدًا لعقود — عاد ليكون لاعبًا مركزيًا:

- **مظاهرات ضخمة في كل العواصم**
- **عودة الوعي الجمعي**
- **دور الجاليات في تشكيل الرأي العام الغربي**
- **صعود شباب فلسطيني عالمي يتقن لغة العصر**

هذا جعل القضية الفلسطينية تتحول من قضية محلية إلى **قضية عالمية** عبر أبناء الشتات أنفسهم.

10. هل نحن أمام ولادة جديدة للمشروع الفلسطيني؟

كل المؤشرات تقول ذلك:

- **انهيار أوسلو**
- **صعود المقاومة**
- **تحولات الشعب**
- **وحدة الدم بين غزة والضفة**
- **مركزية القدس**
- **يقظة الشتات**

- **تراجع الاحتلال**
- **تغير الموقف الدولي**

إنها ليست مجرد مرحلة انتقالية، بل مرحلة **إعادة ميلاد للمشروع الوطني الفلسطيني.**

★ الفصل الثالث

غزة بين الركام وإعادة التشكيل
من الإبادة الجماعية إلى ميلاد مجتمع لا يُهزم

1. غزة... المكان الذي أرادوا قتله فصار رمزًا للإنسانية

لم تكن غزة في الطوفان مجرد ساحة حرب، بل كانت ساحة اختبار للإنسانية جمعاء. فطوال شهور الإبادة، حاول الاحتلال أن يقتل المكان والإنسان والهوية في آن واحد:

- **هدم البيوت على رؤوس أهلها**
- **استهداف المدارس والمساجد والمستشفيات**
- **إحراق المخيمات**
- **حصار الماء والغذاء والدواء**
- **تجويع الأطفال**
- **تفريغ الأحياء بالكامل**
- **تدمير الجامعات والمكتبات**

لكن رغم كل ذلك، لم ينكسر الإنسان الغزّي. خرج من تحت الركام، يحمل روحه وطفله وقرآنه، ويقول للعالم **:لن أرحل.**

وهكذا تحولت غزة إلى **رمز عالمي** للثبات، وولدت منها أكبر حركة تضامن دولية في القرن الحادي والعشرين.

2. الإنسان قبل العمران... جوهر الحكاية

كثيرون ينظرون إلى غزة بعد الحرب فيرون:

- **خرابًا**
- **ركامًا**
- **بيوتًا سويت بالأرض**

- **شوارع اختفت**
- **ومخيمات تشرد أهلها**

لكن ما لا يراه كثيرون هو "البناء الروحي" الذي حصل:

- **قوة العائلة**
- **لحمة المجتمع**
- **التضامن بين الفقراء**
- **ولادة آلاف القصص الإنسانية الملحمية**
- **صمود النساء اللواتي حمين المجتمع**
- **مقاومة الأطفال رغم الجوع والخوف**

إن الثروة الحقيقية في غزة ليست في الإسمنت ولا في الأبراج، بل في هذا **الإنسان المعجزة** الذي صمد في وجه أعتى آلة قتل في العصر الحديث.

.3مجتمع خرج من تحت النار أكثر وعيًا وصلابة

أفرز الطوفان تحولًا جوهريًا في السلوك الاجتماعي:

أولًا: الوعي السياسي ارتفع بشكل غير مسبوق

الشعب أصبح يدرك:

- **طبيعة الصراع**
- **حدود القوة الإسرائيلية**
- **لعبة المجتمع الدولي**
- **أن المقاومة ليست شعارًا، بل ضرورة وجودية**

ثانيًا: روح التضحية أصبحت جزءًا من الهوية

أسر كاملة استشهدت، وأخرى فقدت كل شيء، ومع ذلك بقيت تقول:
لن نترك الأرض.

ثالثًا: مشاركة النساء شكلت عمود المجتمع

النساء كن:

- **قيادات ميدانية داخل المخيمات**
- **حاضنات للصمود**
- **منظمات لطوابير الخبز والماء**
- **سندًا للمقاتلين**
- **نبضًا للوعي الشعبي**

رابعًا: جيل الأطفال عاش التجربة واكتسب ذاكرة مقاومة

هذا الجيل سيشكّل مستقبل غزة... مستقبلًا لا يمكن تشكيله لا بالمساعدات ولا بالإغراءات، بل هو جيل "ولد من النار."

.4فشل مشروع التهجير... غزة التي قال أهلها: لن نخرج

كان مشروع الاحتلال في الأساس يقوم على:

1. **تفريغ غزة من سكانها**
2. **دفع الملايين نحو سيناء**
3. **إعادة تشكيل القطاع كممر اقتصادي–أمني يخدم إسرائيل**

لكن رغم الدمار الشامل، فشل الاحتلال في تحقيق هذا الهدف لثلاثة أسباب حاسمة:

أولًا: صمود الشعب

رغم فقدان البيوت والأهل، رفض الناس الرحيل.
قال الغزّيون للعالم:
إذا تركنا غزة... لن يكون لنا وطن بعد اليوم.

ثانيًا: صمود المقاومة

حافظت المقاومة على جزء أساسي من قوتها:
قياداتها لم تُستأصل، بنيتها لم تنهَر، مناطق واسعة بقيت عصية على الاحتلال.

ثالثًا: الموقف المصري الصريح

رفضت مصر تهجير سكان غزة إلى سيناء، لأنها كانت تدرك:

- **المخاطر الأمنية**
- **التهديد السياسي**
- **المخطط الأميركي–الإسرائيلي**
- **خطورة تفريغ غزة من أهلها**

وبذلك سقط المشروع الإجلائي تمامًا.

.5غزة مركز الشرعية... لا يمكن تجاوزها

بعد الطوفان، أصبح واضحًا أن:

- **لا أحد يستطيع فرض إدارة خارجية على غزة**
- **لا يمكن تشكيل أي منظومة سياسية فلسطينية دون غزة**
- **غزة أصبحت مركزًا لشرعية جديدة: شرعية الدم والصمود**
- **غزة هي "القلب الحقيقي" للقضية الفلسطينية**

ولهذا تحولت غزة — لأول مرة — من "عبء سياسي" إلى **لاعب مركزي** يصنع المعادلة.

.6مشاريع إعادة الإعمار... ساحة صراع جديد

إعادة إعمار غزة لن تكون مسألة هندسية فقط، بل ستكون:

- **معركة سياسية**
- **صراع نفوذ**
- **اختبارًا للإرادة الدولية**
- **تحديدًا لمن يدير غزة مستقبلًا**

هناك ثلاث مدارس في الإعمار:

أولًا: الإعمار السياسي (الأميركي–الإسرائيلي)

يريدون:

- **إعمارًا مشروطًا بنزع سلاح المقاومة**
- **إدارة دولية أو عربية تخدم الاحتلال**
- **مشاريع اقتصادية تربط غزة بإسرائيل**
- **تحويل غزة إلى "منطقة حيوية" وظيفتها حماية الكيان**

ثانيًا: الإعمار المقاوم (النموذج الفلسطيني)

وهو رؤية قوة الشعب، ومكوناته الوطنية، يقوم على:

- **إعادة بناء الإنسان**
- **تعزيز الصمود**
- **دعم الأسر الفقيرة**
- **إعادة إعمار ما يُسند المقاومة**
- **بناء مؤسسات وطنية قوية**
- **حماية القرار الفلسطيني من الاختراق**

ثالثًا: الإعمار الإنساني (الدولي)

ويقوم على دعم:

- **المستشفيات**
- **المدارس**
- **البنية المدنية**
- **المأوى**
- **الخدمات العامة**

لكن دون معالجة جذور الصراع.

.7لماذا يعتبر إعمار غزة مشروعًا استراتيجيًا لا إنسانيًا فقط؟

لأن غزة ليست مدينة تُبنى... بل **مركز للقرار الوطني.**
وإعمارها يحدد:

- **من يحكم**
- **من يقرر**
- **من يملك الشرعية**
- **من يملك القوة**
- **من يمثل الشعب**

وهذه أسئلة سياسية قبل أن تكون عمرانية.

.8غزة والهوية... من تحت الركام وُلدت روح جديدة

أهم ما ولّده الطوفان هو روح جديدة في غزة:

- **روح تحدٍ**
- **روح إيمان**
- **روح ثقة**
- **روح رفض للهيمنة**
- **روح مقاومة لا تهدأ**
- **روح وعي سياسي عميق**

هذه الروح هي رأس مال غزة الحقيقي، وهي التي تجعل إعادة بنائها ليست عودة إلى الماضي، بل **انطلاقًا نحو مرحلة جديدة.**

.9هل غزة قادرة على النهوض من جديد؟

نعم... وبتفوق.
فقد نهضت غزة من قبل بعد حروب 2008 و2012 و2014 و2021.
لكن بعد الطوفان، ستكون العودة أكثر قوة لأن:

- **المجتمع أكثر وعيًا**
- **العالم يرى الحقيقة**
- **المقاومة أصبحت لاعبًا عالميًا**
- **مشاريع التهجير فشلت**

- **روح الشعب أصبحت صخرة لا تُقهر**

ولهذا نقول:
غزة لن تعود كما كانت...
بل ستكون أعظم.

10. غزة — بعد الطوفان — ليست مجرد مكان... بل مشروع

مشروع:

- **للتحرير**
- **للصمود**
- **للوحدة**
- **للهوية**
- **للوعي**
- **للمقاومة**
- **لبناء نموذج فلسطيني جديد**

وهو ما يجعل غزة اليوم ليست جغرافيا محاصرة، بل **مستقبل وطن.**

الفصل الرابع

إسرائيل في عصر الانهيار البطيء
من أزمة الردع إلى أزمة الوجود

1. الطوفان... الضربة التي أصابت قلب المشروع الصهيوني

منذ قيام الكيان عام 1948، اعتمدت إسرائيل على "أسطورة التفوق" كأساس لبقائها:
تفوق في الجيش، والاستخبارات، والتكنولوجيا، والدعم الدولي، والسيطرة النفسية على العرب.

لكن الطوفان نسف هذه الأسطورة من جذورها.
ففي ساعات قليلة، انهارت:

- **القبة الحديدية**
- **التحصينات الحدودية**
- **وحدات النخبة**
- **منظومة المراقبة**
- **عقيدة الأمن**
- **صورة الجيش الذي لا يُهزم**

لقد تبيّن أن إسرائيل "قوية لأنها لم تُختبر"، وحين جاءت لحظة الاختبار — سقطت.

2. الفشل الاستخباراتي الأكبر في تاريخ إسرائيل

كانت الاستخبارات الإسرائيلية — الموساد، الشاباك، أمان — تُقدّم نفسها كأقوى أجهزة استخبارية في العالم.
لكن الطوفان كشف أن كل ذلك كان وهمًا.

كيف فشلت؟

1. **لم تتوقع التوقيت.**
2. **لم تفهم الاستعدادات.**

3. **لم تلاحظ التدريب والجاهزية.**
4. **لم تقرأ التحولات في وعي غزة.**
5. **لم تستطع اختراق شبكة القرار داخل المقاومة.**

هذا الفشل ليس تفصيلاً... بل **انهيار للعقل الإسرائيلي** الذي قام عليه مشروع الاحتلال.

.3الجيش الإسرائيلي في أخطر أزماته

الجيش الإسرائيلي لم يكن مُعدًّا لحرب طويلة، ولا لحرب داخل مدن مدمّرة، ولا لمواجهة مقاومة تعمل من الأنفاق وتقاتل بحرب عصابات عالية الاحتراف.

أول مظاهر الأزمة:

- **ارتفاع حالات رفض الخدمة**
- **قتلى بالعشرات يوميًا**
- **انهيار معنويات الجنود**
- **ضعف تدريب الاحتياط**
- **عدم قدرة لواء غولاني والنخبة على حسم المعركة**
- **الاعتماد المفرط على الطيران بدل القوة البرية**
- **نقص اللياقة البدنية للجنود**
- **ضعف الانضباط في الوحدات الجنوبية**

ثانيًا: الاعتماد المفرط على التكنولوجيا

ظنت إسرائيل أن التكنولوجيا تغنيها عن الجنود.
لكن الطوفان أثبت أن التكنولوجيا تنهار أمام:

- **الإرادة**
- **العقيدة**
- **القدرة على التضحية**
- **السرية**
- **حرب الأنفاق**

وهكذا اكتشف العالم أن "الجيش الأكثر تطورًا" ليس قادرًا على مواجهة مقاتلين بأسلحة خفيفة لكن بعقيدة صلبة.

.4المجتمع الإسرائيلي... مجتمع يفقد الثقة بنفسه

المجتمع الإسرائيلي يعيش اليوم صدمة وجودية غير مسبوقة:

أولاً: خوف جماعي عميق

- **الخوف من الأنفاق**
- **الخوف من المفاجآت**
- **الخوف من انهيار الجبهة الداخلية**
- **الهجرة العكسية المتزايدة**

ثانيًا: انقسام داخلي يهدد الكيان

انقسم المجتمع إلى:

1. **يمين متطرف يريد إبادة الفلسطينيين**
2. **يسار عاجز يريد الهروب من الصراع**
3. **علمانيون فقدوا ثقتهم في المتدينين**
4. **متدينون يعتبرون الجيش خائنًا**

هذا الانقسام ليس اجتماعيًا فقط... بل **وجودي.**

ثالثًا: صدمة الأسرى

المجتمع الذي ادّعى "عدم ترك أي جندي خلف الخطوط"
اكتشف أن جنوده تُركوا ساعات طويلة دون إسناد.
وكانت هذه الصدمة ضربة للروح الإسرائيلية.

.5أزمة القيادة السياسية... نتنياهو في قلب العاصفة

لأول مرة منذ 1948، يواجه الاحتلال:

- **أزمة قيادة**

- **أزمة ثقة**
- **أزمة شرعية**

"نتنياهو" أصبح رمزًا للفشل، لكنه ليس وحده:

- **غالانت**
- **سموتريتش**
- **بن غفير**
- **قادة الجيش**
- **رؤساء الاستخبارات**

جميعهم فقدوا الثقة الشعبية.

وهذه أول مرة يشهد فيها الكيان **انهيار منظومة القيادة بالكامل.**

.6إسرائيل تفقد مظلتها الأخلاقية أمام العالم

على مدى عقود، نجحت إسرائيل في تقديم نفسها كـ "ضحية" أو "ديمقراطية تدافع عن نفسها." لكن الطوفان، وما تبعه من مجازر، كشف الحقيقة للعالم:

- **إبادة جماعية**
- **جرائم حرب موثقة**
- **قتل أطفال بلا رحمة**
- **استخدام التجويع كسلاح**
- **استهداف الطواقم الطبية**
- **تدمير المستشفيات**

لقد فُضحت إسرائيل أمام العالم بصورة غير قابلة للترقيع.
وأصبح من المستحيل على الغرب — رغم الدعم العسكري — أن ينقذ الصورة الأخلاقية لإسرائيل.

7.سقوط الردع... وسقوط الهيبة

منذ 1973، بنت إسرائيل "معادلة الردع" مع العرب.
لكن الطوفان:

- **أسقط الردع**
- **أسقط الهيبة**
- **وأسقط خوف الشعوب**

ولم يعد العرب يرون إسرائيل "أسدًا"، بل "نمرًا من ورق."

والأخطر من ذلك... أن المحور الذي يحيط بإسرائيل أصبح أكثر استعدادًا وجرأة:

- **غزة**
- **الضفة**
- **لبنان**
- **اليمن**
- **إيران**
- **العراق**
- **سوريا**

كلهم أصبحوا رقماً في معادلة "بعد الطوفان"، وهو أمر لم يحدث منذ 1948.

8.أزمة الهوية... وإسرائيل التي فقدت معنى وجودها

الصهيونية ليست فكرة سياسية فقط، بل هي **مشروع نفسي** يقوم على:

- **الخوف**
- **التفوق**
- **السيطرة**
- **الهجرة نحو "الأرض الموعودة"**

لكن بعد الطوفان:

- **ارتفعت الهجرة العكسية**
- **قلّت الهجرة القادمة**
- **فقدت إسرائيل إحساس الأمن**
- **بدأ كثيرون يشكّون في معنى "الوطن القومي"**

وهذه أخطر أزمة لأن الصهيونية — كعقيدة — تقوم على "الأمان"، وحين يُصاب الأمان ...**يبدأ المشروع بالتفكك الداخلي.**

9.إسرائيل في عزلة دولية تتسع يومًا بعد يوم

لم يعد الدعم الغربي كالسابق:

- **مظاهرات ضخمة في الغرب**
- **جامعات ضد الاحتلال**
- **نقابات صحفية وسينمائية تطرد ممثلي إسرائيل**
- **تحقيقات في محكمة العدل الدولية**
- **مطالبات بمحاكمة نتنياهو**
- **أصوات متزايدة لقطع الدعم العسكري**

إسرائيل لم تعد "الدولة المحصنة" دبلوماسيًا كما كانت سابقًا.

10.هل بدأ عصر الانهيار البطيء؟

كل المؤشرات تدل على أن إسرائيل دخلت مرحلة "الانهيار البطيء:"

- **أزمة قيادة**
- **أزمة اقتصاد**
- **أزمة ثقة**
- **أزمة عقيدة**
- **أزمة جيش**
- **أزمة هوية**
- **أزمة شرعية**

- **أزمة أخلاقية**
- **أزمة دولية**

ليست إسرائيل على وشك السقوط غدًا، ولكنها دخلت مرحلة **التآكل الداخلي** التي ستتعمق مع الزمن.

ولأول مرة منذ قيامها…
يبدو أن الكيان يواجه سؤالًا لم يكن يتوقعه:
هل يمكن أن ينتهي؟

⭐الفصل الخامس

المشهد الدولي بعد الطوفان
عالم يتغيّر... والحقائق تنكشف

1. لحظة عالمية غير مسبوقة: الطوفان يعيد تشكيل الوعي الدولي

لم يشهد العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حدثًا هزّ الوعي الإنساني مثل الطوفان.
فالصور التي خرجت من غزة خلال الإبادة الجماعية — الأطفال تحت الركام، المستشفيات المدمرة، الجوع القاتل، استغاثات الأطباء — أطلقت ثورة أخلاقية عالمية.

ولأول مرة منذ عقود:

- القضية الفلسطينية تنتصر في **ساحة الرأي العام الدولي**.
- المعركة لم تعد محصورة بين "إسرائيل والفلسطينيين"، بل أصبحت بين **الإنسانية والإبادة**.
- العالم اكتشف أن إسرائيل ليست "ضحية" بل **قوة استعمارية قاتلة**.

وبهذا، انتقلت القضية من مستوى "السياسة" إلى مستوى **الضمير العالمي**.

2. انكشاف المعايير الغربية... ازدواجية أصبحت فاضحة

لطالما قدّمت أوروبا والولايات المتحدة نفسيهما كمدافعين عن حقوق الإنسان.
لكن الطوفان كشف أن هذه القيم **لا تُطبَّق إلا على من يخضعون للغرب**، أما الفلسطينيون فيُستثنون.

ازدواجية صادمة:

- **حرية الصحافة؟ ممنوعة عند الحديث عن إسرائيل.**
- **حقوق الإنسان؟ تتوقف عند بوابة غزة.**
- **القانون الدولي؟ يُجمَّد عندما يكون الجاني هو الاحتلال.**
- **حماية المدنيين؟ تُلغى عندما يكون القتيل فلسطينيًا.**

هذا الانكشاف أدى إلى **سقوط أخلاقي** غير مسبوق للغرب أمام شعوبه نفسها.

3.التحولات داخل المجتمعات الغربية... جيل جديد يرفض الأكاذيب

شهد الغرب مشهدًا لم يحدث في تاريخه:
مظاهرات مليونية في لندن وباريس وشيكاغو ونيويورك وبرلين،
شعوب تقول :**لا للإبادة... لا للصمت... لا للكذب الإعلامي.**

ملامح هذا التحول:

1. **جيل الشباب** :يرى في فلسطين رمزًا للمقاومة الإنسانية.
2. **الجامعات الكبرى** :تتحول إلى ساحات انتفاضة ضد الاحتلال.
3. **النقابات** :ترفض التعاون مع إسرائيل.
4. **الفنانون والمثقفون** :يكسرون حاجز الخوف.
5. **وسائل الإعلام البديلة** :فضحت الرواية الصهيونية.

لقد ولد في الغرب رأي عام جديد سيبقى لعقود، وهو رأي عام **متحالف مع فلسطين ضد حكوماته.**

4.الولايات المتحدة... الحليف الذي خسر صورته

كانت واشنطن تعتقد أنها قادرة على قيادة النظام الدولي بقوتها العسكرية والسياسية،
لكن بعد الطوفان خسرت:

- **صورتها الأخلاقية**
- **ثقة جزء كبير من شعوب العالم**
- **تأثيرها على الرأي العام الغربي**
- **كثيرًا من قدرتها على السيطرة على خطاب حقوق الإنسان**

كما بدا الرئيس الأميركي — من خلال دعمه المطلق للإبادة — كأنه **يقاتل ضد قيمه المعلنة.**

أخطر ما خسرته واشنطن:

أن صورتها سقطت أمام شبابها نفسه.

.5أوروبا في مأزق... بين خوفها من إسرائيل ورفض شعوبها للإبادة

كانت معظم الحكومات الأوروبية تؤيد إسرائيل بشكل أعمى.
لكن الطوفان وضعها أمام مأزق تاريخي:

- **شعوبها مع فلسطين**
- **إعلامها البديل يفضح الاحتلال**
- **محاكمها الدولية تستقبل قضايا ضد قادة إسرائيل**
- **أحزاب المعارضة تستفيد من موجة غضب شعبي متصاعدة**

أصبحت الحكومات الأوروبية **محاصرة** بين:

1. **ضغط أميركي–إسرائيلي من فوق**
2. **ضغط شعوبها من تحت**

وهذا وضع غير مسبوق في تاريخ أوروبا الحديث.

.6الأمم المتحدة... فشل المؤسسات الدولية في اختبار غزة

غزة كانت أخطر اختبار أممي منذ رواندا والبوسنة.
لكن الأمم المتحدة فشلت بشكل واضح:

- **لم توقف الجرائم**
- **لم تمنع الحصار**
- **لم تحمِ المدنيين**
- **لم تستطع فرض قراراتها**

حتى وكالة "أونروا" تُستهدف وتُتهم لأنها فقط... تساعد الأطفال.

هذا الفشل جعل العالم يسأل:
هل المنظومة الدولية فقدت صلاحيتها؟

.7محكمة العدل الدولية... غزة تدخل القضاء العالمي

على عكس الأمم المتحدة، ظهر القضاء الدولي كمساحة أمل.
إحالة إسرائيل إلى:

- **محكمة العدل الدولية**
- **المحكمة الجنائية الدولية**

كانت لحظة مفصلية.

لأول مرة:

تُدان إسرائيل بجرائم إبادة أمام أعلى محكمة في العالم.

وهذا التحول القانوني سيؤثر — بلا شك — على مستقبل الاحتلال سياسيًا ودبلوماسيًا.

.8روسيا والصين... صعود قوى تتحدى الهيمنة الأميركية

استثمرت موسكو وبكين اللحظة لكشف:

- **ضعف الخطاب الغربي**
- **ازدواجية المعايير**
- **العجز الأميركي عن فرض سيطرته**

مواقفهما كانت حاسمة:

- **دعم صريح لفلسطين**
- **رفض الإبادة**
- **تقديم رواية بديلة للعالم**
- **تعزيز النفوذ في العالم العربي والإسلامي**

وبهذا، أصبح الصراع في غزة جزءًا من **صراع النظام الدولي نفسه.**

.9الدول العربية... بين الخوف من غضب شعوبها والضغوط الأميركية

المنطقة العربية انقسمت إلى ثلاث مجموعات:

.1دول داعمة علنًا

- **اليمن**
- **قطر**
- **الجزائر**
- **العراق**

.2دول داعمة بالصمت والمواقف الرمزية

- **الأردن**
- **السعودية**
- **المغرب**
- **الكويت**

.3دول متحالفة مع الاحتلال أو مرتبطة بالتطبيع

- **الإمارات**
- **البحرين**
- **مصر في الإطار السياسي (مع موقف قوي ضد التهجير)**

لكن أبرز ما ظهر هو:

الشعوب العربية عادت إلى فلسطين بكل قوتها.

والقادة العرب وجدوا أنفسهم في مواجهة وعي شعبي جديد لا يمكن تجاهله.

.10محور المقاومة... قوة إقليمية تعيد رسم خريطة الشرق الأوسط

بعد الطوفان، تبيّن أن المحور الذي يواجه الاحتلال أصبح أكثر تماسكًا:

- **غزة**
- **الضفة**
- **لبنان (حزب الله)**
- **اليمن**
- **العراق**
- **سوريا**
- **إيران**

هذه القوى أصبحت جزءًا من المعادلة الإقليمية،
وبدونها لا يمكن بناء أي مستقبل للمنطقة.

ما الذي يعنيه ذلك؟

أن الاحتلال لم يعد يواجه غزة وحدها،
بل يواجه **منظومة إقليمية كاملة.**

11.الطوفان يفتح الباب لعالم جديد

كل ما حدث بعد الطوفان يشير إلى أن العالم يدخل مرحلة جديدة:

- **النظام الدولي يتصدّع**
- **النفوذ الأميركي يتراجع**
- **القوة الصينية–الروسية تتصاعد**
- **الشعوب الغربية تغيّر دساتيرها الأخلاقية**
- **القضية الفلسطينية أصبحت معيارًا للعدالة**

والأهم:
إسرائيل فقدت حصانتها السياسية والأخلاقية في العالم.

12.أين تقف فلسطين في النظام الدولي الجديد؟

فلسطين — بفضل الطوفان — لم تعد "قضية محلية"، بل أصبحت:

- **قضية عالمية**
- **رمزًا لتحرر الشعوب**
- **محورًا في الصراع بين الشرق والغرب**
- **عنوانًا للأخلاق الدولية**
- **مركزًا للتحولات الجيو استراتيجية**

وهذا يعني أن مستقبل الصراع لن يكون فلسطينيًا فقط...
بل **عالميًّا.**

** ★ الفصل السادس

السيناريوهات المستقبلية للقضية الفلسطينية بعد الطوفان
بين مشروع التحرير ومشاريع الإجهاض**

1. مقدمة: لحظة مفصلية تُعيد رسم مصير فلسطين

بعد الطوفان، لم يعد مستقبل القضية الفلسطينية امتدادًا آليًا للماضي،
بل أصبح مفتوحًا على **منعطفات تاريخية** يمكن أن تغيّر مسار الصراع لعقود قادمة.

فالطوفان لم يكن عملية عسكرية فقط، بل كان:

- **زلزالًا سياسيًا**
- **صدمة دولية**
- **كسرًا لميزان القوة**
- **إعادة تشكيل للوعي الفلسطيني**
- **وإسقاطًا لمسار أوسلو**
- **وفشلًا لمشروع التطبيع**
- **وتآكلًا لأسطورة الردع**

وبالتالي، نحن أمام لحظة **إعادة ولادة للمشروع الوطني،**
وهذه اللحظة تحمل عدة سيناريوهات مستقبلية.

**السيناريو الأول: مشروع التحرير المتدرّج

السيناريو الأقوى والأكثر انسجامًا مع نتائج الطوفان.

1. جوهر السيناريو

يقوم هذا السيناريو على فكرة أن الطوفان فتح الباب أمام **تحرير تدريجي** يبدأ من غزة،
ويمتد إلى الضفة والقدس مع الوقت، اعتمادًا على:

- **تراجع الردع الإسرائيلي**
- **صعود المقاومة**
- **تعاظم الوعي الشعبي**
- **الانكشاف الدولي للجرائم**
- **تفجر الوضع في الضفة**
- **تصاعد محور المقاومة**

****مشروع التحرير المتدرج لا يعني انتظار "لحظة التحرير الكامل"،**

بل بناء واقع جديد خطوة خطوة.**

.2ملامح المشروع

- **توحيد غزة والضفة في إطار مقاوم**
- **بناء مؤسسات وطنية بديلة عن أوسلو**
- **شراكة وطنية حقيقية بين الفصائل**
- **انتقال المقاومة من الدفاع إلى المبادرة**
- **تثبيت غزة كنموذج قوة وصمود**
- **توسع المقاومة المسلحة في الضفة**
- **تفكيك بنية الاحتلال من الأطراف**

.3لماذا هذا السيناريو قوي؟

- **لأن إسرائيل أضعف من أي وقت مضى**
- **ولأن الشعب الفلسطيني أكثر وعيًا وصلابة**
- **ولأن المقاومة أظهرت قدرة استراتيجية**
- **ولأن النظام الدولي يتغير**
- **ولأن أوسلو انتهت عمليًا**
- **ولأن التطبيع تراجع بعد الطوفان**

.4التحديات

- **حجم الدمار في غزة**
- **ضغوط أميركية–عربية**
- **خطر الاختراق الأمني**

- **حاجة القيادة الجديدة إلى بناء مؤسسات قوية**

لكن رغم التحديات...
هذا السيناريو هو الأكثر انسجامًا مع روح الطوفان ونتائجه.

****السيناريو الثاني: قيادة فلسطينية موحّدة**

إعادة بناء البيت الفلسطيني.

.1جوهر السيناريو

يقوم هذا السيناريو على دمج القوة العسكرية للمقاومة مع الشرعية الشعبية والسياسية، لتشكيل **قيادة وطنية موحدة** تقود المشروع الفلسطيني في مرحلة ما بعد الطوفان.

هذه القيادة تقوم على ثلاث ركائز:

- **(المقاومة)**قوة الردع
- **(الشعب)**الشرعية
- **(الشتات)**العمق العالمي

.2ملامح القيادة الجديدة

- **إعادة بناء منظمة التحرير**
- **إنهاء الانقسام**
- **تحويل القوة العسكرية إلى قوة سياسية وازنة**
- **توحيد مؤسسات غزة والضفة**
- **صياغة برنامج وطني جديد**

.3لماذا هذا السيناريو مهم؟

لأن الطوفان خلق وعيًا شعبيًا كبيرًا بأن القيادة الحالية غير قادرة على تمثيل الشعب.

.4التحديات

- **مقاومة بعض الأطراف لأي تغيير**
- **تدخل إقليمي دولي لمنع الوحدة**
- **الحاجة إلى وقت طويل لبناء بنية سياسية قوية**

لكن هذا السيناريو يظلّ ضرورة وطنية،
وقد يصبح خيارًا إلزاميًا في السنوات القادمة.

****السيناريو الثالث: مشروع الوصاية الدولية على غزة**

<u>أخطر سيناريو... ومحاولة لإجهاض الطوفان.</u>

.1جوهر السيناريو

محاولة أميركية–إسرائيلية–أوروبية لفرض إدارة خارجية على غزة بعد الحرب، باستخدام شعارات:

- **الإغاثة**
- **إعادة الإعمار**
- **"منع عودة حماس"**
- **حماية المدنيين**
- **ضمان الأمن**

.2أشكال الوصاية المطروحة

- **قوّات دولية**
- **إدارة عربية مشتركة**
- **سلطة فلسطينية مُعينة**
- **مجلس أمني خاص لغزة**
- **إعادة إدماج الاحتلال بصورة غير مباشرة**

.3لماذا هذا السيناريو خطير؟

لأنه يعني:

- **نزع سلاح المقاومة**
- **إلغاء إنجازات الطوفان**
- **تحويل غزة إلى محمية دولية**
- **تجميد المشروع الوطني**
- **حماية الاحتلال طويلًا**

.4لماذا سيفشل؟

- **رفض شعب غزة**
- **رفض المقاومة**
- **موقف مصر ضد التهجير**
- **تحولات النظام الدولي**
- **رفض محور المقاومة**

لكن الغرب سيحاول فرضه بكل قوة.

****السيناريو الرابع: انفجار الضفة الغربية**

نقطة التحول القادمة**

الضفة الغربية تقف اليوم على حافة الانفجار.
فالطوفان:

- **أعاد الروح للمقاومة**
- **كشف هشاشة الاحتلال في الضفة**
- **أشعل حالة غضب متزايد**
- **أظهر فشل التنسيق الأمني**

ملامح هذا السيناريو

- **توسع المقاومة المسلحة**
- **انهيار منظومة أوسلو**
- **اشتباكات يومية**
- **تفكيك المستوطنات الهشة**
- **اقتراب الضفة من نموذج غزة قبل 2005**

هذا السيناريو إن تحقق...
سيخلق **معادلة جديدة كليًا** في الصراع.

****السيناريو الخامس: الحرب الإقليمية الكبرى**

<u>السيناريو الأخطر على إسرائيل.</u>

.1جوهر السيناريو

إذا حاول الاحتلال الخروج من مأزقه عبر حرب واسعة، فقد يفتح جبهات مع:

- **لبنان**
- **اليمن**
- **سوريا**
- **العراق**
- **وربما إيران**

.2لماذا هذا السيناريو وارد؟

لأن إسرائيل تعلم أنها:

- **تخسر الزمن**
- **تفقد هيبتها**
- **تواجه عزلة دولية**
- **تتآكل داخليًا**

وقد ترى أن الحل في "الهروب إلى أمام."

.3لماذا هذا السيناريو خطير على إسرائيل؟

لأن محور المقاومة اليوم:

- **أقوى من أي وقت**
- **أكثر تماسكًا**
- **يملك صواريخ، وطائرات مسيرة، وقدرات بحرية**
- **له عمق شعبي عالمي**

- **ولديه خبرة 20 عامًا من الحروب**

ولأول مرة…
تقف إسرائيل أمام جبهة متعددة الأطراف قد تهدد وجودها.

****السيناريو السادس: بقاء الوضع كما هو**

تعليق الصراع دون حسم.

هذا السيناريو يعني:

- **استمرار الحصار**
- **إدارة الصراع**
- **حلول جزئية**
- **لا حرب ولا سلام**

لكن هذا السيناريو أصبح ضعيفًا بعد الطوفان،
لأن الحقائق تغيّرت بشكل لا يسمح بالعودة إلى ما قبل 2023.

****السيناريو السابع: إعادة تشكيل الشرق الأوسط**

المشروع الأميركي–الصهيوني**

هذا السيناريو سيأتي في الفصل الثامن كاملًا،
لكن نذكره هنا كمدخل:

يهدف إلى:

- **إلغاء القضية الفلسطينية**
- **دمج إسرائيل في المنطقة**
- **فرض الديانة الإبراهيمية**
- **تحويل غزة إلى منطقة صناعية تخدم إسرائيل**
- **تفريغ الأرض من أصحابها**
- **خلق شرق أوسط خاضع بالكامل للنفوذ الأميركي**

لكن الطوفان **عطّل هذا المشروع** وأربكه بشكل كبير.

****خاتمة الفصل السادس:**

نحو أي مستقبل تتجه فلسطين؟**

بعد تحليل جميع السيناريوهات، يبدو أن المستقبل الأقرب هو:

مزيج بين:

- **مشروع التحرير المتدرّج**
- **قيادة فلسطينية جديدة**
- **توسع المقاومة في الضفة**
- **فشل مشروع الوصاية**
- **ضعف الاحتلال**
- **تغيّر النظام الدولي**

وهذا يعني أن الطوفان ليس مجرد حدث...
بل هو **بداية مرحلة تاريخية جديدة** ستعيد تسطير مستقبل فلسطين والمنطقة.

★الفصل السابع

نحو رؤية فلسطينية جديدة

قواعد ما بعد الطوفان وبناء المشروع الوطني الجامع**

.1مقدمة: فلسطين تدخل عصر "ما بعد الطوفان"

مع انتهاء الأشهر الأولى من الإبادة، وبقاء غزة واقفة رغم النار والحصار،
أصبح واضحًا أن القضية الفلسطينية دخلت مرحلة جديدة لا تشبه أي مرحلة سابقة:

- **أوسلو انتهت**
- **التطبيع تراجع**
- **إسرائيل تكسّرت هيبتها**
- **المقاومة أصبحت لاعبًا دوليًا**
- **الشعب الفلسطيني أكثر وعيًا وصلابة**
- **العالم يعيد اكتشاف الحقيقة**
- **النظام الدولي يتغير**

ولذلك، فإن المرحلة القادمة تحتاج **رؤية فلسطينية جديدة**
تعتمد على القوة والشرعية والعمق الشعبي،
وتبتعد عن الأوهام السياسية التي حكمت المرحلة الماضية.

.2القاعدة الأولى: المقاومة هي مركز المشروع الوطني

بعد الطوفان، لم يعد هناك خلاف حول دور المقاومة:
إنها ليست خيارًا أو "تيارًا"، بل **أساس المشروع الفلسطيني.**

لماذا؟

لأنها:

- **كسرت الردع الإسرائيلي**

- **أعادت فلسطين إلى العالم**
- **أثبتت قدرتها على صنع الحدث**
- **منعت التهجير**
- **صمدت رغم الإبادة**
- **رفعت رأس الأمة كلها**
- **أصبحت رافعة سياسية لا يمكن تجاوزها**

ما يعنيه ذلك؟

أن أي رؤية فلسطينية مستقبلية يجب أن تكون:

- **مبنية على المقاومة**
- **حامية للمقاومة**
- **مستندة إلى قوة المقاومة**

دون ذلك… لا مشروع وطني حقيقي.

.3القاعدة الثانية: الوحدة الوطنية ليست شعارًا… بل ضرورة وجودية

الانقسام الفلسطيني كان أخطر ضربة للمشروع الوطني منذ 2007.

لكن الطوفان:

- **وحّد الدم**
- **وحّد الشارع**
- **وحّد المشاعر**
- **وحّد الوعي الشعبي**

وأصبح الجميع يدرك أن الانقسام هو:

- **ثغرة تخدم الاحتلال**
- **سبب ضعف الضفة**
- **أداة لتمرير المشاريع الخارجية**

- **عائق أمام الإعمار**
- **حاجزًا أمام بناء قيادة موحدة**

الرؤية الجديدة تقوم على:

"شراكة وطنية حقيقية"
وليس مصالحة شكلية أو تفاهمات مؤقتة.

.4القاعدة الثالثة: إعادة بناء منظمة التحرير على قاعدة المقاومة

منظمة التحرير هي الإطار السياسي الأعلى للشعب الفلسطيني، لكنها اليوم:

- **منتهية عمليًا**
- **بلا شرعية شعبية**
- **خارج الوعي الجماهيري**
- **لا تمثل 80% من الشعب**
- **عاجزة عن حمل مشروع التحرير**

المطلوب:

إعادة بناء منظمة التحرير وفقًا لثلاثة مبادئ:

1. **تمثيل كل الفصائل بما فيها المقاومة.**
2. **انتخاب مجلس وطني جديد.**
3. **اعتماد برنامج مقاومة لا برنامج استسلام.**

هذه الخطوة وحدها كافية لإعادة ترتيب البيت الفلسطيني.

.5القاعدة الرابعة: غزة ليست ملفًا إنسانيًا... بل مركز القرار الوطني

في الماضي، حاول الاحتلال وبعض القوى الدولية تصوير غزة كـ **ملف إنساني** يحتاج إلى:

- **مساعدات**
- **إعمار**
- **هدنة**
- **إدارة دولية**

لكن الطوفان نسف هذا المنطق، وجعل غزة:

- **مركز الشرعية النضالية**
- **قلب المقاومة**
- **قاعدة صنع القرار**
- **نموذج الصمود**
- **أمل الضفة والقدس والشتات**

وبالتالي:

غزة يجب أن تكون جزءًا أساسيًا من أي رؤية فلسطينية جديدة،

وليس "ملفًا" يتم التفاوض عليه.

.6القاعدة الخامسة: الضفة الغربية هي ساحة المعركة القادمة

الاحتلال يدرك أن نهاية وجوده ستكون في **الضفة الغربية،**
ولذلك:

- **يوسّع المستوطنات**
- **يضاعف الاعتقالات**
- **يصفّي المقاومين**
- **يقوم بتهويد شامل**
- **يعتمد على التنسيق الأمني**

بعد الطوفان:

الضفة ليست كما كانت.
هناك:

- **بيئة مقاومة جديدة**
- **خلايا مسلحة تتوسع**
- **انهيار صورة الاحتلال**
- **غضب شعبي هائل**

الرؤية الجديدة تقول:

"من دون الضفة... لا يمكن بناء مشروع التحرير".

.7القاعدة السادسة: القدس هي البوصلة والمحرك الروحي والسياسي

القدس ليست فصلًا في الصراع... بل **جوهر الصراع.**

والطوفان أعاد التذكير بأن:

- **لا مشروع دون القدس**
- **لا هدنة دون القدس**
- **لا تسوية دون القدس**
- **لا هوية وطنية دون القدس**

الرؤية الجديدة:

معركة القدس هي معركة الوعي والهوية والتحرير،
وكل مشروع فلسطيني يجب أن يجعلها مركز الرؤية وليس ملحقًا بها.

.8القاعدة السابعة: الشتات هو العمق العالمي للمشروع الوطني

خمسة ملايين فلسطيني في الشتات كانوا لعقود مهمشين.
لكن بعد الطوفان أصبحوا:

- **صوت فلسطين في الخارج**

- **أدوات ضغط هائلة**
- **قادة رأي عام**
- **محرك المظاهرات العالمية**
- **قوة سياسية في المجتمع الدولي**

الرؤية الجديدة:

إعادة دمج الشتات في المشروع الوطني عبر:

- **انتخابات عامة**
- **تمثيل سياسي واضح**
- **دور فاعل في صياغة الرؤية**
- **مجالس تنسيق في أوروبا وأميركا والعالم العربي**

9.القاعدة الثامنة: الإعمار هو معركة سيادة وليس مشروع مساعدات

الإعمار ليس عملًا هندسيًا...

إنه **ساحة صراع سياسي** لتحديد:

- **من يحكم غزة**
- **من يقرّر شكل مستقبلها**
- **من يمول ومن يوجّه**
- **هل ستعاد غزة إلى مسار المقاومة أم سيتم "تطويعها"؟**

الرؤية الجديدة:

إعادة إعمار غزة يجب أن تكون تحت إدارة وطنية مستقلة،
لا تحت إدارة عربية أو دولية أو سياسية مشروطة.

10.القاعدة التاسعة: الاقتصاد المقاوم هو ضمان الاستقلال الوطني

لا يمكن بناء مشروع وطني دون اقتصاد قادر على الصمود.

ما الذي نحتاجه؟

- **مشاريع إنتاج صغيرة**
- **تعزيز الزراعة**
- **دعم الصناعات المحلية**
- **فك التبعية عن اقتصاد الاحتلال**
- **بناء شبكات تعاون إسلامية ودولية**
- **حماية الفقراء**
- **دعم العمال والمزارعين**

الاقتصاد المقاوم ليس رفاهية...
بل **شرط وجود.**

11. القاعدة العاشرة: ضرورة بناء خطاب فلسطيني جديد

الخطاب القديم كان:

- **دفاعيًا**
- **تبريريًا**
- **غير موحد**
- **غير مفهوم عالميًا**

لكن الطوفان غيّر كل شيء، وأنتج خطابًا جديدًا يعتمد على:

- **الأخلاق**
- **الحق**
- **الجرائم الإسرائيلية**
- **لغة القانون الدولي**
- **لغة حقوق الإنسان**
- **لغة الإنسانية**

الرؤية الجديدة:

بناء خطاب عالمي حول فلسطين يُعيدها إلى قلب الضمير العالمي.

12. القاعدة الحادية عشرة: المشروع الوطني الجديد يجب أن يكون مشروع أمة

فلسطين ليست قضية فلسطينية فقط،
بل هي:

- **قضية عربية**
- **قضية إسلامية**
- **قضية مسيحية**
- **قضية إنسانية**

الرؤية الجديدة:

تحويل فلسطين إلى مشروع أمة،
لا مشروع فصيل أو سلطة أو نخبة.

13. رؤية خلاصيه: نحو إستراتيجية فلسطينية شاملة

يجمع الفلسطينيون اليوم على أن المرحلة القادمة تحتاج إلى:

1. قيادة وطنية موحدة

على أساس المقاومة.

2. برنامج تحرري مرحلي

يبدأ من غزة
ويتمد إلى الضفة
وينتهي بإنهاء الاحتلال.

3. إعادة بناء مؤسسات الدولة الفلسطينية

بعيدًا عن أوسلو والتبعية الأمنية.

4. استراتيجية إعلامية عالمية

تكسر الرواية الإسرائيلية نهائيًا.

.5مشروع اقتصادي مقاوم

يصنع استقلال القرار.

.6إعادة بناء المجتمع بعد الإبادة

مع التركيز على التعليم والمرأة والشباب.

.7الحفاظ على محور المقاومة

كقوة إقليمية مساندة.

****خاتمة الفصل السابع**

نحو رؤية فلسطينية لا تُهزم.

بعد الطوفان، صار واضحًا أن الشعب الفلسطيني يمتلك:

- **قوة**
- **وعيًا**
- **قدرة على الصمود**
- **شرعية عالمية**
- **مقاومة صلبة**
- **روحًا جديدة**
- **وإرادة لا تنكسر**

ومع هذه المقومات، يمكن صياغة **رؤية فلسطينية جديدة**
تُعيد بناء المشروع الوطني
وتقود فلسطين نحو مرحلة التحرير المتدرّج.

** ★ الفصل الثامن

المشروع الأميركي–الصهيوني

لإعادة تشكيل فلسطين والمنطقة

من "رؤية ترامب" إلى مخطط الإجلاء والسيطرة على الأرض**

1. مقدمة: الطوفان كسر الجدار الذي تخفّى خلفه المشروع الأميركي–الصهيوني

منذ عقود، تدير الولايات المتحدة والاحتلال مشروعًا استراتيجيًا واحدًا:
تحويل الشرق الأوسط إلى منطقة تخضع للنفوذ الأميركي عبر بوابة إسرائيل.

لكن الطوفان فجّر هذا المشروع، وفضح مكوّناته، وعرّى أهدافه الحقيقية:

- **تصفية القضية الفلسطينية**
- **دمج إسرائيل في المنطقة باعتبارها "القوة المقدسة"**
- **تهجير سكان غزة**
- **السيطرة على الأرض**
- **تحويل الدين إلى أداة سياسية (الديانة الإبراهيمية)**
- **هندسة شرق أوسط جديد بلا هوية**
- **تحويل الصراع إلى "نزاع إنساني" بدل كونه صراعًا على الأرض والحقوق**

لقد جاء الطوفان كصفعة لهذا المشروع، لكنه لم يُلغِه، بل كشفه للعلن.

2. رؤية ترامب... أخطر مشروع لتصفية فلسطين منذ النكبة

1. ما هي رؤية ترامب؟

بين عامي 2017 و2020، أعادت إدارة ترامب صياغة المشروع الصهيوني القديم بصورة أكثر جرأة وصراحة.

لم تتحدث عن "حل الدولتين"،
ولا عن "سلام عادل"،
بل عن **فرض مشروع نهائي يسمّى: صفقة القرن.**

هذه الصفقة تضمنت:

1. **الاعتراف بالقدس عاصمة أبدية لإسرائيل**
2. **شرعنة المستوطنات بالكامل**
3. **إلغاء حق العودة نهائيًا**
4. **ضم الأغوار للكيان**
5. **تحويل غزة إلى منطقة اقتصادية بلا سيادة**
6. **ربط غزة بسيناء مشاريع اقتصاديّة**
7. **نزع سلاح المقاومة بالكامل**
8. **فرض دولة فلسطينية بدون حدود أو جيش**
9. **إدخال الديانة الإبراهيمية كنموذج لتجاوز الإسلام السياسي**
10. **تطبيع عربي شامل لصالح إسرائيل**

.2لماذا كانت رؤية ترامب خطيرة؟

لأنها لأول مرة:

- **تدمج المشروع السياسي مع المشروع الديني**
- **تدمج الاقتصاد مع الأمن**
- **تدمج التطبيع مع تصفية الهوية**
- **تنزع الهوية الدينية عن غزة والقدس**
- **تعيد تشكيل المنطقة من منظور يهودي–صهيوني**

.3كيف مهد ترامب لتهجير غزة؟

رؤية ترامب تضمنت خطة سرية — كُشفت لاحقًا — تقوم على:

- **خلق ضغط اقتصادي هائل على غزة**
- **جعل الحياة مستحيلة**

- **دفع الناس نحو الهجرة**
- **فتح ممرات اقتصادية نحو سيناء**
- **إنشاء مشاريع ضخمة تستوعب سكان غزة خارج فلسطين**

وهذه الخطة هي التي تفسر "قواعد الإبادة" التي شهدناها بعد الطوفان.

.3مشروع الديانة الإبراهيمية... الوجه الروحي لصفقة القرن

.1ما هي الديانة الإبراهيمية؟

هي مشروع ديني–سياسي هدفه:

- **توحيد اليهودية والمسيحية والإسلام**
- **إزالة الفوارق العقائدية**
- **خلق "دين جديد" يسهّل التطبيع**
- **تبرير وجود إسرائيل دينيًا**
- **خلق هوية شرق أوسطية بلا عقيدة ولا مقاومة**

.2لماذا خطير على فلسطين؟

لأنه:

- **يلغي خصوصية الأقصى**
- **يُحوّل القدس إلى "مركز روحي مشترك"**
- **يدمج الاحتلال في المنطقة باسم الدين**
- **يُضعف الهوية الإسلامية لدى الشباب**
- **يعيد صياغة المناهج التعليمية**

.3صلة هذا المشروع بالطوفان

الطوفان أسقط هذا المشروع لأنه:

- **أعاد للقدس معناها الديني**

- **وحّد الأمة حول الأقصى**
- **كشف حقيقة الاحتلال**
- **أظهر أن الصراع سياسي–عقائدي لا "نزاع ديني مشترك"**

4. مخطط تهجير غزة... المشروع الأخطر في القرن

1.ما الهدف من التهجير؟

الاحتلال يدرك أن غزة:

- **مركز المقاومة**
- **قاعدة وعي جديدة**
- **مصدر تهديد دائم**
- **مجتمع لا يقبل الاحتلال**

لذلك كان الهدف:

تفريغ غزة من سكانها وتحويلها إلى منطقة أمنية–اقتصادية تخدم إسرائيل.

2.أدوات التهجير

أولًا: الإبادة الجماعية

قصف متواصل...

مجازر...

تجويع...

حصار...

إبادة بطيئة...

ثانيًا: تدمير البنية المدنية

- **المستشفيات**
- **الجامعات**
- **المدارس**
- **الكهرباء**

- **المياه**
- **الطرق**
- **الاتصالات**

ثالثًا: تغيّر الخريطة السكانية بالقوة

إجبار الناس على النزوح جنوبًا خطوة خطوة...
تمامًا كما حدث في نكبة 1948.

رابعًا: الضغط الدولي

محاولات لفتح معابر نحو سيناء،
وعروض غربية لاستقبال اللاجئين.

.3لماذا فشل المشروع؟

لأربعة أسباب:

1. **صمود الشعب**
2. **موقف المقاومة**
3. **الموقف المصري الصلب الرافض للتهجير**
4. **الرأي العام العالمي**

وهذه هي المرة الأولى في التاريخ التي يُهزم فيها مشروع إجلاء كامل لشعب تحت الإبادة.

.5السيطرة على الأرض... جوهر الصراع الصهيوني
.1الأرض عند الصهيونية ليست عقارًا... بل عقيدة

الفكر الصهيوني يقوم على:

- **الأرض أولًا**
- **الشعب ثانيًا**
- **الأسطورة التاريخية**
- **بناء الهيكل**

- **طرد السكان الأصليين**

ولذلك، الصراع على الأرض هو جوهر المشروع.

.2ما الذي تريده إسرائيل بعد الطوفان؟

- **إنشاء مناطق عازلة**
- **السيطرة على الحدود**
- **تقسيم غزة إلى مربعات أمنية**
- **سرقة أراضي شمال القطاع**
- **ضم مستوطنات الضفة بشكل كامل**
- **تهويد القدس**
- **فتح ممرات اقتصادية تخدم الأمن الإسرائيلي**

.3ما الهدف النهائي؟

خلق جغرافيا جديدة بدون الفلسطينيين أو بوجودهم كأيدٍ عاملة فقط.

.6مشاريع السيطرة الجغرافية–الاقتصادية

.1الممر البري "إسرائيل – السعودية" عبر الأردن

هذا الممر يحقق:

- **ربط الخليج بإسرائيل**
- **دمج الاقتصاد الإسرائيلي عربيًا**
- **تطويق الأردن وفلسطين اقتصاديًا**

.2مشروع "غزة الجديدة"

مشروع أميركي–أوروبي قديم لإقامة:

- **موانئ**
- **مطارات**
- **مناطق صناعية**

لكن تحت سيطرة أمنية إسرائيلية كاملة.

.3مشروع "نيوم" السعودي–الإسرائيلي

الهدف:

- **شراكة اقتصادية كبرى**
- **تحالف أمني**
- **ربط سيناء بالنقب**

وكل هذه المشاريع كانت تنتظر **تصفية القضية الفلسطينية.**

.7لماذا كان الطوفان ضربة قاتلة لهذا المشروع؟

.1كشف الوجه الحقيقي لإسرائيل

لم يعد بإمكان أحد أن يسوّق إسرائيل كدولة "سلام."

.2أسقط التطبيع من أساسه

لأن الشعوب قالت كلمتها.

.3منع التهجير

وهو العمود الفقري للمشروع الأميركي–الصهيوني.

.4أعاد توجيه البوصلة نحو المقاومة

بدل "السلام الاقتصادي."

.5فتح باب المقاومة في الضفة

وهدد المشروع الاستيطاني بالكامل.

.6ضرب صورة أميركا دوليًا

وجعل العالم يرى الحقيقة.

.8خلاصة الفصل: الصراع لم يعد على حدود... بل على وجود

المشروع الأميركي–الصهيوني ليس مشروعًا سياسيًا فقط،
بل هو مشروع:

- **ديني**
- **اقتصادي**
- **أمني**
- **جغرافي**
- **عقائدي**
- **ثقافي**

هدفه:

محو الوجود الفلسطيني من على الأرض والوعي والذاكرة.

أما الطوفان...
فقد قلب المعادلة وأعاد فلسطين إلى قلب العالم،
وأثبت أن الشعب الفلسطيني — مهما طال الزمن—
لن يسمح للمحتل أن يسرق الأرض أو الهوية أو الوجود.

** ★ الخاتمة العامة للكتاب

حين كتب الطوفان مستقبل فلسطين من جديد**

1. الطوفان... ليس نهاية معركة، بل بداية تاريخ

حين انطلقت شرارة الطوفان في فجر السابع من أكتوبر، لم يكن أحد يدرك أن فلسطين تدخل لحظة تأسيس جديدة؛ لحظة ستعيد تشكيل الخريطة السياسية، وستغيّر قواعد الصراع، وستكشف زيف النظام الدولي، وستعيد الاعتبار لشعب ظنّ العالم أنه تعب، لكنه كان يَخُبّئ في صدره جمرًا ينتظر الريح.

كان الطوفان حدثًا عسكريًا من حيث الشكل، لكنه في العمق كان **زلزالًا حضاريًا** أعاد تعريف:

- **معنى الحرية**
- **معنى الصمود**
- **معنى المقاومة**
- **معنى العدالة**
- **ومعنى أن تكون فلسطينيًا في هذا العالم القاسي**

لقد نسف الطوفان أوهامًا ترسّخت منذ عقود، وأسقط المشاريع التي حاولت تحويل القضية الفلسطينية إلى مجرد ملف إنساني بلا معنى، ودفن أوسلو، وأعاد الميدان إلى مركز الجغرافيا السياسية.

2. غزة... التي خرجت من النار تحمل راية الأمة

غزة — التي أراد الاحتلال أن يحرقها من الجذور — خرجت من الإبادة أكثر صلابة، وأكثر وعيًا، وأكثر حضورًا في الضمير العالمي.

لم تكن غزة مجرد مدينة محاصرة، بل كانت:

- **مدرسة في الصمود**
- **جامعة للحقيقة**

- **منبرًا للمقهورين**
- **وقبلة جديدة للحرية**
- **وأيقونة تُلهم الشعوب**

لقد حاولوا قتل الحياة فيها، فأصبحت رمزًا للحياة.
وحاولوا إسكات صوتها، فصار صوتها يدوّي في كل عاصمة.

غزة ليست جغرافيا فقط...
إنها **فكرة.**
والفكرة التي يولدها الدم لا تموت.

.3إسرائيل... الكيان الذي بدأ يتآكل من الداخل

لم يكن الطوفان هزيمة عسكرية للكيان فقط؛
بل كان بداية **الانكشاف الوجودي** له.

الجيش الذي كان يتغذّى على الأسطورة اكتشف أنه جيش هشّ،
والمجتمع الذي آمن بالتفوق، وجد نفسه أمام حقيقة:
أن الخوف الذي حاول الهرب منه منذ 1948، عاد إليه مضاعفًا.

الانقسام، فقدان الثقة، الهجرة العكسية، عجز القيادة، انهيار الردع...
كلها ليست ظواهر عابرة،
بل مؤشرات على أن الكيان بدأ يدخل مرحلة *الانهيار البطيء*.

وهي مرحلة ستتعمّق مع الزمن،
لأن المشروع الذي يقوم على الخوف... يسقط حين يفقد قدرته على التخويف.

.4الضفة والقدس... الأرواح التي تستعد لثورتهما الكبرى

لم يعد بإمكان الاحتلال أن يفرض على الضفة الغربية الصمت الذي اعتاد عليه.
فالطوفان أشعل فيها الروح مرة أخرى:

- **انتشار السلاح**

- **صعود المقاومة**
- **تراجع هيبة الاحتلال**
- **تحوّل الجيل الجديد إلى جيل مقاوم بالفطرة**

أما القدس، فقد عادت مركز الوعي…
ومركز الصراع…
ومركز الهوية.

لقد أثبت الطوفان أن القدس ليست ملفًا سياسيًا،
بل **قلب فلسطين الذي لا يتوقف عن النبض.**

.5العالم… الذي رأى الحقيقة كما لم يرها من قبل

الطوفان جعل العالم يكشف قبح الاحتلال،
وجعل المثقفين والصحفيين وطلاب الجامعات في الغرب يعلنون رفضهم للإبادة.

وفجأة…
أصبحت فلسطين معيارًا أخلاقيًا عالميًا.
أصبحت سؤالًا وجوديًا:
من يقف مع الحق؟
ومن يقف مع القتل؟

ولأول مرة منذ عقود، أصبح الرأي العام العالمي أقرب لفلسطين،
وأبعد عن الرواية الصهيونية.

.6المشروع الوطني الفلسطيني… أمام لحظة إعادة التأسيس

كل ما جرى يفرض سؤالًا واحدًا على الفلسطينيين:
إلى أين الآن؟

والإجابة ليست صعبة، لكنها تحتاج إرادة:

١ .وحدة وطنية على أساس المقاومة

لا وحدة شكلية، بل وحدة على مشروع واضح.

٢ .إعادة بناء منظمة التحرير

تمثّل كل الشعب، وتحمل مشروع التحرير.

٣ .صياغة برنامج تحرري متدرج

يربط غزة بالضفة، والداخل بالشتات، والسياسة بالميدان.

٤ .بناء اقتصاد مقاوم

يحمي القرار الوطني.

٥ .إعادة إعمار غزة عبر قيادة فلسطينية وطنية

لا عبر وصاية دولية أو عربية.

٦ .تحويل العالم إلى ساحة نضال سياسي وقانوني

واستخدام الانكشاف الأخلاقي للاحتلال.

.7الطوفان... بداية عصر لا نهاية مرحلة

سيحاول الكثيرون قتل روح الطوفان،
وسيحاول البعض احتواءه،
وسيحاول آخرون إعادته إلى قفص السياسة الضيق.

لكن الطوفان ليس ورقة سياسية.
إنه **حقيقة روحية**
وهوية
وروح
ومشروع
وذاكرة

وإرادة
وميلاد جديد لفلسطين.

الطوفان لم يقل كلمته الأخيرة بعد...
بل قال كلمته الأولى فقط.

8.الرسالة الأخيرة: فلسطين ليست قضية سياسية... بل وعدٌ لا ينكسر

فلسطين ليست جغرافيا مدمّرة،
ولا شعبًا لاجئًا،
ولا قضية حقوقية فقط.

فلسطين وعدٌ
والوعود التي تُكتب بالدم... لا تُمحى.

الطوفان ذكر العالم بأن:

- **الأرض لمن يدافع عنها**
- **وأن الشعوب لا تُهزم بالحصار**
- **وأن الحق لا يموت بالتجاهل**
- **وأن المقاومة ليست خيارًا طارئًا، بل قدرًا مقدسًا**
- **وأن الأمة — مهما نامت — تنهض عندما تُمسّ القدس**
- **وأن غزة التي قاومت 75 عامًا... قادرة على مقاومة 75 عامًا أخرى**

وأن الاحتلال مهما امتلك من طائرات وصواريخ...
لن ينجو من **إرادة شعب يريد الحياة والحرية.**

** ★ خاتمة الخاتمة

حين تُكتب الملاحم بالدم... فإن المستقبل لا يكون إلا للحرية

الطوفان لم يكتب ذكريات الماضي،
بل كتب **خرائط المستقبل.**
والمستقبل — كما علّمنا التاريخ—
يصنعه أولئك الذين يملكون الإرادة لا أولئك الذين يملكون السلاح.

وفي قلب هذه الإرادة...
يقف الفلسطيني شامخًا،
من غزة إلى القدس،
ومن الضفة إلى الشتات،
يحمل جرحه بيد،
ورايته باليد الأخرى،
ويمضي نحو اليوم الذي يتحول فيه حلم التحرير...
إلى **واقع مكتوب بدماء الشهداء وصمود الأمة.**

** ✯ المصادر والمراجع

)لقسم المراجع في نهاية الكتاب**(

أولًا: الوثائق السياسية والرسمية

1. **الخطة الأميركية للشرق الأوسط "صفقة القرن"**

The White House, Peace to Prosperity Plan, January 2020.

2. **إعلان نقل السفارة الأميركية إلى القدس**

U.S. Department of State, Jerusalem Embassy Announcement, 2017.

3. **وثيقة الأمم المتحدة المتعلقة بجرائم الحرب في غزة(2024–2023)**

UN Human Rights Council Reports.

4. **قرارات محكمة العدل الدولية حول الإبادة في غزة**

International Court of Justice Provisional Measures Orders (2024–2025).

5. **تقارير منظمة الصحة العالمية حول الوضع الإنساني في غزة**

World Health Organization, Gaza Emergency Situation Reports.

6. **تقارير منظمة أونروا قبل وأثناء الحرب**

UNRWA Situation Reports on Gaza.

7. **تقارير اليونيسيف الخاصة بضحايا الأطفال في غزة**

UNICEF Gaza Child Casualty Reports.

8. **تقارير منظمة العفو الدولية (أمنيستي)**

Amnesty International: Israel/OPT Annual Reports.

9. **تقارير هيومن رايتس ووتش حول انتهاكات الاحتلال**

Human Rights Watch, Occupied Palestinian Territories Reports.

10. **بيانات وزارة الخارجية المصرية حول رفض التهجير**

Egyptian MFA Statements on Gaza Displacement Attempts.

ثانيًا: الدراسات والكتب العربية

في التاريخ والصراع الفلسطيني–الإسرائيلي

1. عبد الوهاب المسيري، *موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية*.

2. فايز رشيد، *عقيدة القتل الإسرائيلية*.
3. محسن صالح، *مدخل إلى القضية الفلسطينية*.
4. وليد الخالدي، *قبل الشتات*.
5. سلمان أبو ستة، *أطلس فلسطين*.
6. غسان كنفاني، *فلسطين: القضية والشعب*.
7. عارف العارف، *نكبة فلسطين*.
8. عبد القادر ياسين، *المشروع الصهيوني من البداية إلى النهاية*.

في المقاومة الفلسطينية وغزة

9. توفيق أبو شومر، *غزة – سيرة مدينة محاصرة*.
10. إبراهيم المدهون، *غزة... من تحت النار*.
11. محمد المدهون، *المقاومة الفلسطينية والتحولات الاستراتيجية*.
12. مركز الزيتونة، *تقارير المقاومة الفلسطينية 2008–2023*.
13. خالد صادق، *غزة: روح المعركة*.

ثالثًا: كتب ودراسات أجنبية مهمة في فهم إسرائيل

1. Ilan Pappé, *The Ethnic Cleansing of Palestine*.
2. Noam Chomsky & Ilan Pappé, *Gaza in Crisis*.
3. Norman Finkelstein, *Gaza: An Inquest into Its Martyrdom*.
4. Sara Roy, *Hamas and Civil Society in Gaza*.
5. John Mearsheimer & Stephen Walt, *The Israel Lobby*.
6. Avi Shlaim, *The Iron Wall: Israel and the Arab World*.
7. Tareq Baconi, *Hamas Contained*.
8. Edward Said, *The Question of Palestine*.

رابعًا: تقارير استراتيجية ومراكز دراسات

عربية

1. مركز الزيتونة للدراسات – بيروت
2. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات – الدوحة
3. معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي – (INSS) ترجمة وتحليل
4. مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت
5. مؤسسة الدراسات الفلسطينية

أجنبية

6. RAND Corporation – Reports on Middle East Security
7. Brookings Institution – Reports on Gaza and U.S. Policy
8. Chatham House – Middle East Policy Papers
9. International Crisis Group – Reports on Gaza and the West Bank
10. Carnegie Endowment for International Peace

خامسًا: مقالات ومواد صحفية مرجعية

1. مقالات *الجزيرة* و*العربي الجديد* حول الطوفان (أرشيف 2023–2025).
2. تقارير *بي بي سي* و*الجارديان* حول الإبادة في غزة.
3. تحقيقات *نيويورك تايمز* حول فشل الاستخبارات الإسرائيلية.
4. تحقيق *واشنطن بوست* حول قرار نتنياهو قبل الطوفان.
5. تحقيقات *هآرتس* و*يديعوت أحرونوت* حول انهيار الجيش.
6. ملفات "AP" و "Reuters"حول المجازر.
7. تقارير *Al Jazeera Investigations*حول جرائم الاحتلال.

سادسًا: وثائق المقاومة الفلسطينية

1. بيانات كتائب القسام خلال معركة طوفان الأقصى.
2. بيانات سرايا القدس.
3. وثائق غرفة العمليات المشتركة.
4. إحصاءات وزارة الداخلية في غزة.
5. شهادات ميدانية ومحاضر رسمية صادرة خلال الحرب.

سابعًا: مصادر قانونية وحقوقية

1. اتفاقيات جنيف الأربع(1949)
2. القانون الدولي الإنساني
3. نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية
4. قرارات مجلس الأمن المتعلقة بفلسطين
5. قرارات الجمعية العامة بشأن حق تقرير المصير
6. تقارير لجان التحقيق الدولية(Goldstone, Davis, Pillay Reports)

ثامنًا: مصادر أولية – شهادات من غزة

هذه المصادر بالعادة تُوضع في ملحق خاص، ويمكن إضافتها في مشروعكم:

- شهادات أطباء مستشفى الشفاء
- شهادات الدفاع المدني
- شهادات ناجين من المجازر
- يوميات النساء في مراكز الإيواء
- شهادات أطفال فقدوا أسرهم
- توثيق لفرق الإسعاف
- شهادات المحررين والأسرى السابقين
- تسجيلات وأرشيفات الطوفان
- أرشيف الفيديوهات الميدانية (موثق بالزمن والمكان)

تاسعًا: مصادر خاصة بسلسلة طوفان الأقصى (كتبكم السابقة)

هذه تُدرج كمرجع رئيسي لأنها تشكل corpus موحد:

1. *الطوفان في سطوره الأولى – ج1*
2. *كتائب القسام... من الفكرة إلى الاقتحام – ج2*
3. *غزة الأسطورة – ج10*
4. *براعم مذبوحة – ج4*
5. *شهداء على درب الحرية – ج5*
6. *الطوفان والطابور الخامس – ج7*
7. *الطوفان والقدس – ج19*
8. *الطوفان ومستقبل القضية الفلسطينية – هذا الجزء*

وغيرها من أجزاء السلسلة (يُذكر رقم الطبعة، سنة الإصدار، ودار النشر).

** ⭐فهرس الكتاب

الطوفان ومستقبل القضية الفلسطينية**

المقدمة العامة

****الفصل الأول** 23

الطوفان... بداية التاريخ الجديد**

1. لحظة كسرت جدار المستحيل
2. سقوط نظرية الأمن الإسرائيلية
3. إعادة تعريف المقاومة
4. عودة فلسطين إلى مركز العالم
5. سقوط النظام الإقليمي القديم
6. إسرائيل تدخل عصر الانكشاف
7. الطوفان كمعركة وعي وهوية
8. لماذا كان الطوفان بداية مرحلة جديدة؟

****الفصل الثاني** 28

متغيرات ما بعد الطوفان في البنية الفلسطينية**

1. سقوط منظومة أوسلو
2. المقاومة تتحول إلى صاحب القرار
3. التحول في الوعي الشعبي
4. الضفة الغربية... يقظة متقدة
5. القدس مركز الوعي والصراع
6. غزة مركز الشرعية الوطنية
7. أزمة القيادة التقليدية

8. إعادة تعريف المشروع الوطني
9. تحولات الشتات
10. ولادة جديدة للمشروع الفلسطيني

**الفصل الثالث 40

غزة بين الركام وإعادة التشكيل**

1. غزة... رمز الإنسانية الجديدة
2. الإنسان قبل العمران
3. المجتمع الذي خرج أقوى
4. فشل مشروع التهجير
5. غزة مركز القرار
6. الإعمار... معركة سياسية
7. لماذا الإعمار مشروع استراتيجي؟
8. ولادة هوية جديدة
9. قدرة غزة على النهوض
10. غزة... مشروع لا مكان

**الفصل الرابع 41

إسرائيل في عصر الانهيار البطيء**

1. الضربة التي أصابت قلب المشروع الصهيوني
2. الفشل الاستخباراتي
3. أزمة الجيش
4. المجتمع الإسرائيلي في مرحلة الصدمة
5. أزمة القيادة السياسية
6. سقوط الردع
7. انهيار الهوية الصهيونية

8. العزلة الدولية
9. بداية الانهيار البطيء

**الفصل الخامس 48

المشهد الدولي بعد الطوفان**

1. الطوفان يهز الوعي العالمي
2. انكشاف المعايير الغربية
3. التحولات داخل المجتمعات الغربية
4. خسائر واشنطن الأخلاقية
5. أوروبا بين شعوبها ومصالحها
6. فشل الأمم المتحدة
7. محكمة العدل الدولية
8. روسيا والصين... صعود البديل
9. المواقف العربية
10. محور المقاومة
11. العالم يدخل مرحلة جديدة
12. فلسطين في النظام الدولي الجديد

**الفصل السادس 54

السيناريوهات المستقبلية للقضية الفلسطينية**

1. مشروع التحرير المتدرّج
2. القيادة الفلسطينية الموحدة
3. الوصاية الدولية على غزة
4. انفجار الضفة
5. الحرب الإقليمية الكبرى
6. بقاء الوضع كما هو
7. إعادة تشكيل المنطقة
8. أي مستقبل ينتظر فلسطين؟

الفصل السابع **61**

نحو رؤية فلسطينية جديدة**

1. المقاومة مركز المشروع
2. الوحدة الوطنية ضرورة وجودية
3. إعادة بناء منظمة التحرير
4. غزة مركز القرار
5. الضفة ساحة التحول القادمة
6. القدس بوصلتنا
7. الشتات عمق عالمي
8. الإعمار معركة سيادة
9. الاقتصاد المقاوم
10. خطاب فلسطيني جديد
11. فلسطين مشروع أمة
12. الاستراتيجية الشاملة للمرحلة القادمة

الفصل الثامن **71**

المشروع الأميركي–الصهيوني لإعادة تشكيل فلسطين والمنطقة**

1. مقدمة: الطوفان يفضح المشروع
2. رؤية ترامب... الأخطر
3. مشروع الديانة الإبراهيمية
4. مخطط تهجير غزة
5. الصراع على الأرض
6. المشاريع الجغرافية–الاقتصادية
7. لماذا فشل المشروع؟
8. الصراع على الوجود لا الحدود

****الخاتمة العامة** **79**

حين كتب الطوفان مستقبل فلسطين**

المصادر والمراجع **85**

نبذة عن المؤلف

نبذة مختصرة عن المؤلّف

م. إسماعيل عبد اللطيف الأشقر
مهندس وباحث فلسطيني، وعضو منتخب في المجلس التشريعي الفلسطيني.
تخرّج في **هندسة الجيولوجيا** من جامعة إسطنبول عام 1987، وتوزّعت خبرته العلمية والعملية على مسارين متوازيين :**العمل الوطني** و**البحث المعرفي** .أسّس «المركز العربي للبحوث والدراسات» وأسهم في توثيق الانتفاضة الثانية، ورصد تحوّلات السلوك السياسي والميداني في فلسطين والمنطقة.

كرّس حياته لمشروع توثيقي موسوعي يُعدّ الأكبر في تاريخ القضية الفلسطينية المعاصر:
»**سلسلة طوفان الأقصى – حين كتب الدم ملحمة العزة**«
التي تجاوزت *تسعة عشر جزءًا*، وتغطي الجوانب العسكرية، المجتمعية، السياسية، الإنسانية، والدولية للطوفان، بلغة تجمع بين التحليل العميق والروح الأدبية الملتزمة.

كتب بالعربية والتركية، وله علاقات أكاديمية وثقافية واسعة في إسطنبول، كما شارك في صياغة رؤى واستشرافات استراتيجية لمستقبل غزة والمنطقة، مستندًا إلى خبرته الطويلة في العمل البرلماني والبحثي.

يؤمن بأن **التوثيق أمانة، وأن الكلمة الصادقة امتداد لنبض الشعب ومقاومته**.